الطبعة الثانية

خواطر شاب

خواطر للقلب ،
للفكر ،
لتطوير الذات ،



مع أحمد الشقيري

برعاية



الفوزان لخدمة المجتمع
AL FOZAN SOCIAL FOUNDATION

العبيكان
Obeikan

خواطر شاب

أحمد الشقيري

العبيكان
Obeikan

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشقيري، أحمد

خواطر شاب./ أحمد الشقيري - ط٢.- الرياض، ١٤٢٨هـ

١٤٨ص ١٤ × ٢١سم

ردمك: ٦-٢٣٨-٥٤-٩٩٦٠

١- الإسلام - مقالات ومحاضرات أ- العنوان

ديوي ٨, ٢١٠ ١٦٨٩/ ١٤٢٨

رقم الإيداع: ١٦٨٩/ ١٤٢٨

ردمك: ٦-٢٣٨-٥٤-٩٩٦٠

الطبعة الثانية

١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م

الناشر: العبيكان Obeikan للنشر

الرياض - شارع العليا العام - جنوب برج المملكة

هاتف ٢٩٣٧٥٧٤ / ٢٩٣٧٥٨١ فاكس ٢٩٣٧٥٨٨

ص. ب ٦٧٦٢٢ الرمـــز ١١٥١٧

التوزيع: مكتبة العبيكان Obeikan

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة

هاتف ٤١٦٠٠١٨ / ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمـــز ١١٥٩٥



المحتويات

الموضوع	الصفحة



مقدمة الراعي الإعلامي

نحن نتفخر اليوم في "الفوزان لخدمة المجتمع" بالمشاركة في رعاية هذا العمل ذي الطابع الحديث في طرحه وفي القضايا التي يتناولها وفي الأسلوب الذي انتهجه الأخ المبدع أحمد الشقيري الذي استطاع أن يكون قريباً من الشباب بتحدثه لغتهم واحترامه لعقولهم وتفهمه لاختلافاتهم.

إن هذا العمل الإعلامي الاجتماعي الثقافي هو خير دليل على أنه ليس بالضرورة أن تتحدث لساعات طويلة أو أن تكتب آلاف الصفحات لتقدم النصح والفائدة، ولعل أهم أسباب مشاركتنا كداعم رئيس لهذا الكتاب هو توافقه مع رؤيتنا وأهدافنا التي نطمح من خلالها استغلال الإعلام في نشر الوعي الفكري والاجتماعي بين الشباب العربي. فنحن نسعى دوماً للمشاركة في إيجاد الدوافع والمقومات التي تساعد الشباب على المساهمة في بناء المجتمع، وأن يكونوا أفراداً فاعلين لديهم إيمان قوي بهويتهم

التي يجب عليهم المحافظة عليها وصقلها وتقديمها بأفضل صورة للعالم.

كانت حلقات برنامج (خواطر شاب) قصيرة في مدتها كبيرة في صداها، وكان الأخ أحمد شديد الدقة والحرص على تقديم الكثير من الأفكار والقضايا في أقل وقت ممكن من خلال رسائل مباشرة ومركزة، وعلى نفس الوتيرة يقدم كتاب (خواطر شاب) بين يديكم بصفحاته القليلة التي تحوي الكثير والكثير مما يجب أن يُقال ويُفعل لبناء مجتمعاتنا.

نبارك للأخ أحمد الشقيري هذا الإنجاز متمنين له دوام التوفيق والسداد.

عبدالله بن عبداللطيف الفوزان

الفوزان لخدمة المجتمع

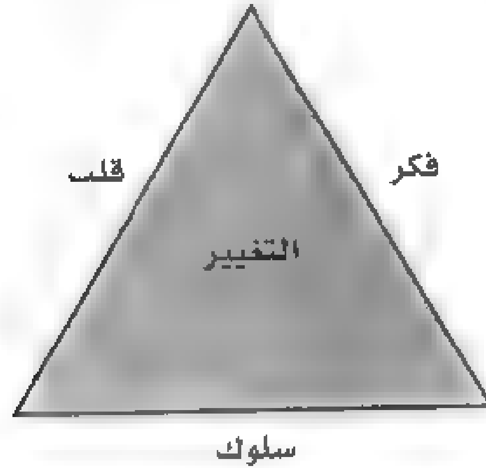
المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم...

خواطري هذه هي نتيجة قراءاتي من جهة ونتيجة تجاربي على مدى سنوات عديدة، حيث انتقلت فيها من الإفراط في الانفلات والغفلة والبعد عن الله إلى التطرف والغلو في الدين إلى ما أنا عليه اليوم، وهو ما أحسبه والله أعلم نوع من الوسطية دون إفراط ولا تفريط... ومازلت أتعلم الكثير يوماً بعد يوم، وأضيف إلى تجاربي وأفكاري، وهذه هي السعادة الحقيقية في نظر الفيلسوف سقراط حيث يقول: إن الحياة الحقيقية هي في البحث المتواصل عن العلم الحقيقي... True Knowledge.

وقد تولد لدي إحساس وإيمان عميق خلال السنوات الماضية أن الشباب فيهم الخير الكثير إذا استطعنا أن نبرز هذا الخير ونستثمره... والمشكلة الحالية هي ليست في الشباب وإنما في المحيط العام من أهل ومدارس وإعلام، حيث قصرت كل هذه الجهات في فهم الشباب وفي الأخذ بأيديهم إلى بر الأمان، ومن ثم إلى بر الإبداع والإنتاج والحيوية والنشاط...

إذا أردت أن تحدث تغييرا سواء في نفسك أو في غيرك فهنالك مثلث ينبغي أن يحدث التغيير في جميع أضلاعه حتى يكون التغيير شاملاً ومؤثراً... وهذا المثلث يشمل الأضلاع التالية:



١- الفكر. فأساس أي تغيير هو تغيير في الفكر، والفكر أو العقل هو مثل السائق الذي يقود السيارة فيحدد وجهتها، فإذا تغير الفكر تغيرت وجهة حياتك وتغير مصيرك.

٢- القلب: والقلب هو مثل الوقود في السيارة، إذ هو الذي يعطي الطاقة للحركة. فتغيير الفكر وحده لا يكفي دون انفعال القلب وحماسه لشيء تماماً مثل السيارة التي لا تصلح للحركة دون وقود حتى مع وجود سائق.

٣- السلوك: فهنالك مهارات وسلوكيات معينة يحتاجها الإنسان لكي يستطيع أن يصل إلى هدفه الذي حدده له العقل وحركه القلب... فالسائق الجالس في السيارة ويعرف أين يريد أن

يذهب ولديه وقود لن يستطيع أن يحرك السيارة بشكل سليم دون أن يتعلم مهارات القيادة...

وعليه فقد قسمت كتابي هذا إلى ثلاثة أقسام أساسية وهي: خواطر للفكر وللقلب ولتطوير الذات؛ آملاً وداعياً الله عز وجل أن تساعد هذه الخواطر في إحداث تغيير نوعي وفاعل لدى الشباب والشابات...

وأخيراً لا يسعني إلا أن أشكر كل من كان لهم يد في كتابة هذه المقالات وهم كثر، ولكني أود هنا ذكر التالي على وجه الخصوص والشكر موصول للباقين:

والديَّ... شكراً على حسن تربيتي، وشكراً على دعمي المتواصل معنوياً ومادياً وقبيباً. فأنتما الأساس، وكل ما قمت به من أعمال فهو في ميزان حسناتكم بإذن الله.

أساتذتي... الدكتور طارق السويدان، الحبيب علي الجفري، الشيخ حمزة يوسف، الدكتور يوسف القرضاوي، الشيخ محمد الغزالي رحمه الله، الشيخ الشعراوي رحمه الله، الأستاذ عمرو خالد، الشيخ عدنان الزهراني، الشيخ عمر عبدالكافي، الكاتب الأمريكي ستيفن كوفي، الكاتب الأمريكي أنتوني روبينز... تعلمت منكم الكثير والكثير، سواء بلقائكم شخصياً أو بقراءة كتبكم، فلكم الفضل والمنة بعد الله فيما أملك اليوم من مهارات ومن فكر... وأدعو الله لميتكم المغفرة ولحيكم الهداية والثبات...

زوجتي... شكراً على وجودك معي وعلى حبك ورعايتك، وشكراً على توفيرك لي مناخاً يساعد على الإبداع، لك معزة خاصة في قلبي، فنعم الزوجة أنت ونعم الأم أنت لأولادي...

وأخيراً ما كان في هذا الكتاب من صواب فهو من الله وحده، وما كان فيه من خطأ فهو من نفسي ومن الشيطان...

أحمد الشقيري

٢٠٠٦/١٢/١٥م

الجزء الأول

خواطر للقلب والروح

قلبي

قلبي.. اسمع مني هذا الكلام بصدر رحب، فوالله لا أقوله إلا لمحبتي لك، ولا أقوله إلا وأنا أعلم أنك أنت سر سعادتي وسر تعاستي، أنت سر صلاحي وسر فسادي، أنت سر قربي من الله وسر بعدي عنه، فاسمع مني عسى أن ينفعني وينفعك هذا الكلام.

والله لقد أتعبتني بكثرة تقلبك. يوم أراك تسرح مع الملائكة في روحانية وصفاء في أعلى عليين، ويوم أراك تسرح مع الشياطين في فجور وشقاء في أسفل سافلين.

قلبي. أعلم أني أذنبت كثيرا وأن كل ذنب نكت نكتة سوداء فيك كانت سبباً في غفلتك، ولكن ألا من طريق لمحو هذا السواد؟ تقول لي: تب إلى الله. أقول لك: تبت ثم تبت ثم تبت، ولكن ما زال للذنب أثر فيك لا يريد أن يزول، ما زال للماضي حيز بداخلك لا يريد أن يرحل، فما هو الحل؟ كيف لي أن أطرد منك آثار كل ذنب أليم وكل ماض مظلم؟.

قلبي، مالك تنظر إلى الدنيا في كل عمل أقوم به؟ لا أكاد أقوم بعمل إلا ولمتاع الدنيا حظ فيه حتى بت أشك أني ما عملت عملا خالصا لوجه الله قط منذ أن خلقت!! أنقذني، ألا تعلم أن الرياء وحب الدنيا من الأسباب التي تجعل كل حسناتي هباء منثوراً؟.

قلبي.. أهلكتني بكثرة نظرك إلى المخلوقات وغفلتك عن الخالق. ألا تهديني عملا واحدا فقط تكون فيه متجها لله وحده، عملاً واحدًا فقط لا يهمك فيه مخلوق، لا يهمك ثناء أحد. ولكن تنظر فيه إلى الله وحده؟ والله إن لم تحنني لهذا الطلب لأهلكن أنا وأنت في يوم لا ينظر الله فيه إلى أشكالنا ولا إلى أعمالنا. ولكن ينظر إلى القلوب التي وراء تلك الأعمال، سينظر إليك يا قلبي فيرى أن وراء كل عمل عملته مصلحة دنيوية، فوالله إن ذلك لهو لشقاء الأبدي ينتظرنا إن لم نعقد صلحا نصلح فيه هذا الوضع المعوج.

قلبي. أحلم أن أطرد الدنيا منك. ولكن كيف وقد ملأت الدنيا كل جوانبك وأركانك؟ كيف والدنيا ومتاعها أصبحت غذاءك وشرابك. كيف لي أن أطرد الدنيا منك؟ دلني فقد ضللت الطريق وما عدت أعرف طعما لشيء. دلني فقد افتقدت إلى لحظات تكون فيها ياقلبي خاليا إلا من الله!! دلني فقد أرهقتني الدنيا وأرهقني الاهتمام بها. دلني فقد اشتقت إلى زيارة الله لك.

قلبي.. أعدك إن أنت أخلصت لله لأذيقك نعيما لم تنعم به قط.

قلبي.. أعدك إن أنت أحببت الله، لأرينك متعا لم تحلم بها قط.

قلبي.. أعدك إن أنت أخرجت الدنيا منك، لآتين بالدنيا راغمة تحت قدميك.

قلبي.. أعدك وأعدك وأعدك.. فإن لم تثق بكلامي فثق بكلام الله الذي خلقني وخلقك.. ووعده الحق سبحانه.

قلبي أهديك هذا الدعاء عسى الله أن يصلح ما بيننا من جفاء.

اللهم اهد قلبي إلى حبك وحب رسولك، اللهم اجعل الدنيا في يدي ولا تجعلها في قلبي، اللهم إني استودعتك قلبي، اللهم أصلح قلبي، اللهم طهر قلبي، اللهم قوم قلبي، اللهم نق قلبي من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.

(إن في الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله.. ألا وهي القلب).



أسئلة شائعة عن الأرواح

هل تعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامهم عليهم؟

نعم... وقد أورد ابن القيم أدلة كثيرة منها أنه ذكر حديثاً لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول فيه: «**ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم**».

تصور أنك الآن في هذه اللحظة تستطيع أن تخفف وحدة أخيك أو والدتك أو قريبك في قبره بمجرد أن تزوره..

بل أكثر من ذلك فقد أورد ابن القيم أقوالاً بأن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم الموتى فإذا رأوا حسنا فرحوا واستبشروا.

هل تتلاقى أرواح الموتى؟

يقول ابن القيم: إن الأرواح قسمان: أرواح معذبة وأرواح منعمة...أما المعذبة فهي في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي....أما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور..وأيضا تتذاكر ما كان منها في الدنيا...

هل تتلاقى أرواح الأحياء وأرواح الأموات؟

يقول ابن القيم. إن أرواح الأحياء تلتقي بأرواح الأموات عبر المنام بل وتتحدث معهم وتخبرهم بأمور الدنيا... وضرب لنا قصة رائعة حيث يقول:

«أن عوف بن مالك والصعب بن جثامة كانا صديقين فاتفقا أيهما يموت أولا فإن استطاع أن يأتي للآخر في المنام فليفعل.. فمات صعب بن جثامة فرآه عوف في المنام.. فسأله عوف: ما فُعل بك؟ فقال: غفر لنا ولله الحمد، فرأى عوف بقعة سوداء في عنق بن جثامة فقال: ما هذا؟ فقال: عشرة دنانير استلفتها من فلان يهودي ستجدها في جعبة في بيتي وشرح له مكانها... واعلم أخي أنه لم يحدث في أهلي شيء بعد موتي إلا وقد لحق به خبره.. حتى هرة لنا ماتت منذ أيام..! فاستيقظ عوف بن مالك من نومه متعجباً.. وقال في نفسه أن يذهب ليتحقق من الأمر... وفعلاً ذهب لبيت صعب ووجد جعبة الدنانير في المكان الذي قال له: ثم ذهب إلى اليهودي وسأله إن كان صعب استلف منه دنانير فقال: نعم استلف مني عشرة دنانير... فقام عوف وردها إلى اليهودي... ثم عاد إلى أهل صعب فسألهم ألم يحدث في بيتكم حادث؟.. فقالت زوجة صعب: نعم توفيت لنا هرة منذ أيام!!

هل يمكن إهداء عمل صالح لروح ميت؟.

لابن القيم تفصيل جميل جداً في هذا الأمر وهو يجيز إهداء كل أنواع العمل الصالح للميت ويقول: إنها كلها تصل للميت بإذن الله... فالصلاة والصوم والعمرة والحج وقراءة القرآن والصدقة كلها يمكن القيام بالنفل منها بنية إهدائها إلى روح أحد الأموات... فتصله في قبره بإذن الله...

المعلومات أعلاه كلها من كتاب ابن القيم - "الروح".

الأم تريسا

صفة بدونها تحبط كل الأعمال، وتتحول حبال الحسنات إلى رماد، صفة بدونها يزج بالشهيد والمتصدق وقارئ القرآن في النار. صفة غفل عنها الكثير من الناس؛ لأنها لا ترى بالعين المجردة. فأهملوها ونسوها وما رعوها حق رعايتها.

الإخلاص... أن تعمل العمل فقط لله، لا ليقال: إنك محسن، ولا ليقال. إنك خطير، ولا ليقال لك شكراً... ولكن فقط لتنال رضى الله. أمر صعب أن تعمل العمل ولا ترى فيه المخلوقين ولا ترى فيه سوى الله وحده. لإخلاص من أكبر النعم، ولا يغنم به إلا من أراد الله به خيراً.

قرأت العديد من الكتب والمقالات عن الإخلاص ولكن لسبب ما أكثر ما أثر في عقلي ونفسي وقلبي مقولة قرأتها منذ أيام في الكتاب الجديد لستيفن كوفي بعنوان (العادة الثامنة) وهو نفسه مؤلف الكتاب المشهور العادات السبع للناس الأكثر فعالية.

لعبارة تقول: (وآمل قراءتها بتأمل وتأن).

لناس عادة ما يكونون غير موضوعيين وغير منطقيين وأنانيين... سامحهم على أي حال.

لو كنت طيبا، قد يتهمك الناس بأنك تضمر خلف هذه الطيبة أمرا سيئا... كن طيباً على أي حال.

لو كنت ناجحاً، قد يلتف حولك أصدقاء منافقون، كن ناجحاً على أي حال.

لو كنت صريحاً وواضحاً، قد يخدعك الناس.. كن صريحاً وواضحاً على أي حال.

ما تبنيه في سنين عديدة، قد يأتي من يهدمه في ليلة، ابنِ على أي حال.

لو وجدت السعادة والقناعة، قد يحسدونك، كن سعيداً على أي حال.

الخير الذي تفعله اليوم، سينساه لناس غداً.. افعل الخير على أي حال.

أعط العالم خير ما عندك على أي حال، ففي النهاية، الأمر بينك وبين ربك..ولم يكن الأمر بينك وبين الناس على أي حال..!!

(من أقوال الأم تريسا)

فعلا..لا تجتمع رؤية الخلق مع رؤية الخالق في العمل، فاعمل وأنت ترى الله، ولا تجعل كلام الناس وهمزهم ولمزهم يؤثر فيك وفي معنوياتك.

اللهم أدخلنا في عبادك المخلصين آمين، آمين، آمين.

أربع زوجات

كان لملك في قديم الزمان أربع زوجات... كان يحب الرابعة حباً جمّاً ويعمل كل ما في وسعه لإرضائها... أما الثالثة فكان يحبها أيضا ولكنه يشعر أنها قد تتركه من أحل شخص آخر... زوجته الثانية كانت هي من يلجأ إليها عند الشدائد وكانت دائما تستمع إليه وتوجد عند الضيق... أما الروجة الأولى فكان يهملها ولا يرعاها ولا يؤتيها حقها مع أنها كانت تحبه كثيرا وكان لها دور كبير في الحفاظ على مملكته.

مرض الملك وشعر باقتراب أجله ففكر ثم قال: (أنا الآن لدي أربع زوجات ولا أريد أن أذهب إلى القبر لوحدي) فسأل زوجته الربعة (أحببتك أكثر من باقي زوجاتي ولبيت كل رغباتك وطلباتك فهل ترضين أن تأتي معي لتؤنسيني في قبري؟) فقالت (مستحيل) وانصرفت فوراً دون إبداء أي تعاطف مع الملك.

فأحضر زوجته الثالثة وقال لها: (أحببتك طيلة حياتي فهل ترافقيني في قبري؟) فقالت: (بالطبع لا، الحياة جميلة وعند موتك سأذهب وأتزوج من غيرك).

فأحضر الثانية وقال لها. (كنت دائما ألجأ إليك عند الضيق وطالما ضحيت من أجلي وساعدتيني فهلا ترافقيني في قبري؟) فقالت: (سامحني لا أستطيع تلبية طلبك ولكن أكثر ما أستطيع فعله هو أن أوصلك إلى قبرك).

حزن الملك حزنا شديدا على جحود هؤلاء الزوجات، وإذا بصوت يأتي من بعيد يقول: (أنا أرافقك في قبرك...أنا سأكون معك أينما تذهب).. فنظر الملك فإذا بزوجته الاولى وهي في حالة هزيلة ضعيفة مريضة بسبب إهمال زوجها لها فندم الملك على سوء رعايته لها في حياته وقال: (كان ينبغي لي أن أعتني بك أكثر من الباقيات، ولو عاد بي الزمان لكنت أنت أكثر من أهتم به من زوجاتي الأربع).

في الحقيقة كلنا لدينا أربع زوجات.

الرابعة.. الجسد: مهما اعتنينا بأجسادنا وأشبعنا شهواتنا فستتركنا الأجساد فوراً عند الموت.

الثالثة.. الأموال والممتلكات: عند موتنا ستتركنا وتذهب لأشخاص آخرين.

الثانية.. الأهل والأصدقاء: مهما بلغت تضحياتهم لنا في حياتنا فلا نتوقع منهم أكثر من إيصالنا للقبور عند موتنا.

الأولى.. الروح: ننشغل عن تغذيتها والاعتناء بها على حساب شهواتنا وأموالنا وأصدقائنا مع أن أرواحنا هي الوحيدة التى ستكون معنا في قبورنا.

يا ترى إذا تمثلت روحك لك اليوم على هيئة إنسان.. كيف سيكون شكلها وهيئتها؟؟.. هزيلة ضعيفة مهملة؟.. أم قوية مدربة معتنى بها؟.

(مقتبسة من رسالة بريد بالإنجليزي)

إلى الله

اللـه.. ربي.. إلهي.. خالقي.. مولاي.. سبحانك ما أحلمك.. سبحانك ما أرحمك.. سبحانك ما أكرمك.. سبحانك لا إله إلا أنت.. من لي سواك فأدعوه.. من لي غيرك فأرجوه.. أنت مولاي.. لا ملجأ لي إلا إليك.. يا سامع كل شكوى.

والصلاة والسلام على خير خلق الله حبيبي وقدوتي محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وذريته وأزواجه.

يا رب.. تعلم سبحانك ما سوف أكتبه قبل أن أكتبه.. تعلم ما أريد قوله قبل أن أقوله.. وتعلم ما أنويه قبل أن أنويه.. تعلم شكواي قبل أن أشكو.. تعلم حاجتي قبل أن أطلب.. تعلم دعائي قبل أن أدعو.. الفاروق يقول: "إني لا أحمل هم الإجابة ولكني أحمل هم الدعاء" فأنت الكريم -سبحانك- ولا شك.. أعلم أن تقصيري في عبادتك من نفسي، بسبب ضعف إيماني، بسبب قلة حيائي، بسبب انعدام إحساني، بسبب ضعفي أمام شهوتي، بسبب قلة حبي، بسبب ذنوب سابقة تجر ذنوبا لاحقة، بسبب أمور لا أعلمها وأنت تعلمها.. أعلم أنك كريم لا ترد السائل إذا دعاك.. أعلم أنك حكيم تجيب الدعاء وقت ما تشاء حيث تشاء وكما تشاء، فأنت الله الفرد الصمد.. اللهم إني أدعوك.. أتوسل إليك.. أتضرع

إليك.. أتذلل إليك.. أتودد إليك.. أتقرب إليك.. أتعبد إليك.. أرفع إليك يدي بالدعاء سائلا أن تعينني على حبك.. سائلا أن تجعل حبك وحب رسولك أحب إلي من نفسي التي بين جنبي ومن شهواتي ومن الدنيا وما فيها.. سائلا أن تنير لي هذا الطريق.. طريق حبك وحب رسولك.. سائلا أن تعينني على نفسي.. سائلا أن تجعلني من أهل الآخرة.. سائلا أن تجعلني من خاصة عبادك الصديقين الصالحين.. سائلا أن ترزقني الأمل وأن تعيذني من القنوط.

ربي قرأت الكثير من الكتب لأتقرب إليك.. وأعلم أن هذا ليس سوى أخذ بالأسباب كما أمرت، ففي البداية والنهاية الأمر لك، وبأمرك، وبقولك للأمر كن فيكون، ألجأ إليك بكلي أن ترحمني مما أنا فيه من الذنوب يارب.. اللهم اجعلني عبدك.. بالفعل عبدك.. بكل ما تحتويه هذه الكلمة من معان.. عبدك عند الرخاء.. عبدك عند الشدة.. عبدك في كل وقت وفي كل مكان وعلى كل حال.. عبدك لأنك خالقي ولأنك أنت -سبحانك- وحدك من يستحق أن يعبد.. اجعلني عبدك بكل ما في ذلك من ذل لك فالذل لك سبحانك عزة.. عبدك بكل جسدي.. بكل كياني.. بكل قلبي.. بكل عقلي.... املأ بحبك قلبي.. املأ بحبك كياني.. املأ بحبك فكري.. عقلي.. نبضي.. نفسي.. لا إله إلا أنت ربي..

حب الدنيا

القواعد الرئيسة للبوذية تقول:

١- الحياة معاناة

٢- هذه المعاناة سببها تعلق القلب بالدنيا وشهواتها.

٣- لإنهاء المعاناة يجب القضاء على تعلق القلب بالدنيا.

٤- القضاء على تعلق القلب بالدنيا يأتي بعدة أمور ١- الفهم الصحيح لحقيقة الدنيا وفنائها ٢- حسن التحكم في الأفكار ٣- حسن التحكم في اللسان ٤- حسن التحكم في التصرفات ٥- التأمل والخلوة.

وقد حدد علماء المسلمين ثلاثة مساوئ رئيسة من تعلق قلب الإنسان بالدنيا:

١- شغل لا يفرغ منه أبدا.

٢- هم لا ينصرف عنه أبدا.

٣- عدم رضا لا يزاوله أبدا.

فالرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول: «**لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب**».

إذن هل المطلوب أن نترك الدنيا ونعتزلها؟ لا. أبداً. بالعكس فالمطلوب أن ننجح في هذه الدنيا وأن نبدع فيها في كل المجالات الممكنة. ولكن أن يكون كل ذلك بنية الآخرة. فنأكل بنية حمد الله على النعم، وننام بنية راحة الجسد لنتقوى على عبادة اله في اليوم التالي. ونعمل بنية عمارة الأرض التي استخلفنا الله فيها وبنية القدرة على مساعدة المحتاجين والتصدق.. وننكح بنية إعفاف النفس في الحلال.. ونقابل الأصدقاء ونسمر معهم بنية الأخوة في الله.. السر في النية.. والنية محلها القلب.. فقد يذهب شابان إلى المدرسة ويبذلان الجهد نفسه ويقضيان عدد الساعات نفسها في الدراسة ولكن أحدهما يقوم بذلك من أجل الدنيا والآخر من أجل الآخرة..فشتان بين الاثنين وإن كان عملهما الظاهر واحداً.. مرة أخرى السر كله في القلب.

لذلك قال العلماء: «إن الزهد ليس أن تعتزل الدنيا، ولكن الزهد الحقيقي هو أن تملك الدنيا ولكن دون تعلق القلب بها، ومن أدعية الصالحين "اللهم اجعل الدنيا في يدى ولا تجعلها في قلبي".

تدريب عملي: حاول أن تربط كل عمل تقوم به الأسبوع القادم بالآخرة وبالله -سبحانه-، مهما كان هذا العمل اربطه بمنفعة أخروية. فمثلاً: اربط ذهابك للاختبارات بالتفكر في اختبار الآخرة أمام الله. اربط دراستك للاختبار بقول الرسول: «إن اله يحب إذا

عمل أحدكم عملا أن يتقنه». اربط شراءك سيارة جديدة بالآية ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، أحتي المسلمة، اربطي شراء فستان جديد لك بقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «**إن الله جميل يحب الجمال**»، وهكذا.

ولكن (كما يقول الأستاذ عمرو خالد)، تجار نوايا!



إهداءات إلى روح الملك فهد رحمه الله

صفات الملك فهد ومآثره الحميدة من توسعة الحرمين وطباعة المصاحف وغيرها معروفة وقد كتب عنها الجميع في الأيام الماضية.. لذلك لن أكرر ما قيل وأود تحويل مقالي اليوم إلى اقتراحات عملية يمكن القيام بها لشكر الملك فهد على ما قام به من جهود.. ولمساعدته في قبره حيث إنه الآن يسأل.. نسأل الله له الثبات.

فيمكن عمل الآتي:

١- قراءة جزء من القرآن من أحد مصاحف المدينة التي قام بطباعتها -رحمه الله- مع إهداء القراءة لروحه في قبره.

٢- الذهاب إلى مكة المكرمة التي كان له دور كبير في توسعة حرمها الشريف لعمل عمرة وإهدائها لروحه في قبره.

٣- من لا يستطيع القيام بالعمرة فيمكنه أن يصلي ركعتين سنة ويهدي ثوابهما لروحه في قبره.

٤- صيام يوم وإهداء الثواب لروحه في قبره رحمه الله.

ابن القيم في كتابه الجميل (الروح) يجيز إهداء كل العبادات التي ذكرتها سابقاً للميت.

نسأل الله تعالى أن يوصل ثواب هذه الإهداءات للملك فهد في قبره إنه سبحانه على ذلك قدير.

التواضع الذي رأيناه وبساطة إجراءات الصلاة والدفن وعدم البذخ في هذا الحدث أمر يحمد عليه أسرة آل سعود حيث إنهم لا يقومون بما يقوم به بعض الناس في بلدان أخرى من مبالغة في إجراءات الوفاة.

لم يكن رحمه الله جبارا ولا محبا لسفك الدماء والحروب، وإنما كان مسالما يحاول دائما أن يقرب وجهات النظر، وبسبب حكمته جنب السعودية الكثير من الويلات والمهالك التي كانت تحيط بها بسبب غليان منطقة الشرق الأوسط في الثمانينيات والتسعينيات....رحمه الله رحمة واسعة.

قاعدة نبوية شريفة: اذكروا محاسن موتاكم.



من هو الأعمى؟

ولد وقضى ٣٠ عاماً من حياته أعمى، ومع تطور الطب أتيحت له فرصة أن يقوم بعملية تجعله يبصر. ذهب إلى المستشفى وأجرى العملية، وجاءه الطبيب ليزيل الأربطة من على عينيه. فتح عينيه ليرى النور لأول مرة في حياته!! هي حالة لم تتكرر سوى مرات قليلة جدا في العالم كله (أن يبصر رجل بعد أن يولد أعمى).

ردة الفعل كانت مفجعة له، فلم يستطع أن يميز أي شيء يراه؛ لأنه قضى طوال حياته منذ أن ولد وهو يتعرف على الأشياء عن طريق اللمس. فهو لا يعرف ما هي لتفاحة إلا باللمس ولا يعرف معنى الألوان ولا حتى شكل الإنسان، لدرجة أنه لا يعرف معنى اقتراب الشيء منه وبعده عنه.. فهذه كلها أمور لا يفهمها ولا يترجمها إلا من استخدم عينيه من قبل... عقله ارتبط طوال حياته باللمس... ولم توجد أي صلة بين عينيه وعقله. قضى الأسابيع الأولى بعد العملية وهو كالأعمى. فهو يبصر ولكنه لا يفهم ما يبصره، ثم بدأ يتعرف على الأشياء تدريجياً، يرى التفاحة فلا يعرفها ثم يلمسها فيتعرف عليها فيربط بين ما رآه بعينه وما تعرف عليه بلمسه فيفهم عقله. مضى على هذا الحال أشهراً، ولأنه لم يعتد على النظر من قبل فقد بدأ يلاحظ أموراً لا يلاحظها الإنسان العادي، فبدأ يرى تعابير الوجه البسيطة ويتعرف عليها، فأصبح

يلاحظ تعابير النفاق والكذب والارتباك وهي أمور لا يلاحظها الإنسان العادي (إلا من أعطي الفراسة)، ومن هنا فهمت معنى الفراسة، فالفراسة هي القدرة على ملاحظة دقائق تعابير الوجه فترى أموراً لا يراها غيرك، وقد كان بعض السلف يرى أثر الذنب على وجه الشخص إذا دخل عليه!.

نعود إلى صاحبنا الذي أصبح يستمتع بأمور لا يلقي لها الإنسان العادي بالاً، يستمتع بشروق الشمس وغروبها، يستمتع بمنظر الطفل البريء وهو يبكي، يستمتع بمنظر الطيور وهي تحلق في السماء.

بعد عدة أشهر حدث له أمر لأول مرة.. وهو أنه جاءته حالة ظلام مفاجئ لثوان معدودة.. ثم عاد بصره مرة أخرى.. تكررت الحالة عدة مرات وبدأت تزداد فذهب إلى الطبيب الذي أجرى له بعض الفحوصات وقال له: يؤسفني إبلاغك أن المشكلة في عينيك عادت مرة أخرى وأنك ستفقد بصرك خلال أيام!! ياألله!! شعور رهيب شعر به ذلك الرجل بعد أن قضى أشهراً وهو يرى بعينيه.. وبالفعل بدأت الحالة تزداد سوءاً وما هي إلا أيام وفقد بصره مرة أخرى!!.

وقد عبر الرجل عما استفاده من تلك التجربة بقوله (بما معناه): ليس الأعمى من لا يرى، وإنما الأعمى هو الذي لا يشعر بما يراه ولا يتدبر فيه، فكم من بصير يرى بعينيه ولكن قلبه لا يرى شيئاً، وكم من أعمى البصر ولكن قلبه يرى!.

وتلخيص ذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾.

نعمة البصر من أعظم النعم، فلنحمد الله عليها في سجودنا اليومي.

القصة من فيلم (At first sight) وهو فيلم جميل مبني على قصة حقيقية حدثت في أمريكا.



السر في الحب

يقول الدكتور مصطفى محمود: (الناس يفهمون الدين على أنه مجموعة من الأوامر والنواهي ولوائح العقاب وحدود الحلال والحرام... وكلها من شؤون الدنيا... أما الدين فشيء آخر أعمق وأشمل... الدين في الحقيقة هو الحب القديم الذي جئنا به إلى الدنيا... والعطش الروحي إلى النبع الذي صدرنا عنه... فالحب هو رأس القضية وإذا غاب ذلك الحب فإن كل العبادات والطاعات لن تصنع متدينا مسلما)... وقال ابن العربي: (لن تبلغ من الدين شيئا حتى توقر جميع الخلائق ولا تحتقر مخلوقا مادام الله قد صنعه).

أقول: فرق شاسع بين أن تعبد الله لأنك تخشاه أو لأنك (مضطر) وبين أن تعبده سبحانه لأنك تحبه، وإذا كنت تدعي محبة الله فيجب على تلك المحبة أن تظهر في مشيك وكلامك وتصرفاتك وإلا كانت محبة وهمية خادعة.

أهدي إليكم دعاء جميلاً لزرع المحبة في القلوب، وهو دعاء ذو مفعول قوي ومجرب، فاحرصوا عليه كل يوم.

«اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني إلى حبك، اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب وما

زويت (منعت) عني مما أحب فاجعله فراغا لي فيما تحب... اللهم اجعل حبك أحب إلي من الماء البارد على الظمأ ومن نفسي التي بين جنبي... اللهم حببني إليك وإلى ملائكتك ورسلك وأنبيائك وعبادك الصالحين واجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك ورسلك وأنبياءك وعبادك الصالحين.... اللهم أحيي قلبي بحبك واجعلني لك كما تحب... اللهم اجعلني أحبك بقلبي كله وأرضيك بجهدي كله... اللهم اجعل حبي كله لك وسعيي كله في مرضاتك».

يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (إذا أحب أحدكم أخاه فليبلغه أنه يحبه). فلنتصل اليوم بإخواننا ونبلغهم أننا نحبهم دون أي حرج... وفي رسول الله قدوة لنا أجمعين..



ساعة بقرب الحبيب

ترى... ماذا ستقول أو تقولين لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- لو أتيحت الفرصة لك بقضاء ساعة معه؟!

سأقول ...

آسف يا رسول الله... آسف لأني لم أمثل دينك ولم أطبق تعاليمك كما يجب... آسف لأني لم أقدر مدى الجهد والتعب والعناء الذي عانيته من أجلنا لتوصل لنا هذا الدين على طبق من ذهب... آسف... فوالله ما قدرناك حق قدرك... ولا أحببناك حق حبك...

سأقول ...

أنقذني يا رسول الله... جاءك المحب للزنا فمسحت بيدك الشريفة على صدره فأنقذته من الهلاك في المعاصي... فمن يمسح صدري ليطهره من درن الذنوب؟؟

سأقول ...

الحمد لله الذي أنعم علي برؤيتك وبالجلوس بين يديك... الحمد لله الذي أعطاني هذه الساعة وما أحلاها من ساعة...الحمد لله الذي جعلك نبينا وقدوتنا وحبيبنا ورسولنا...

فـمـا أروعك من رسـول ومـا أحـلاك من نبي ومـا أعظمك من إنسان!!!

سأقول ...

ادع لي يا رسـول الله أن يكون حب الله وحـبك أحب إلي من نفسي ومن شهواتي ومن الدنيا وما فيها...

رمضان كريم



سر دوام النعمة

الفرح بالنعمة له ثلاث درجات لدى العبد:

١- الفرح على أنه سينتفع بالنعمة لنفسه ولشهواته.

٢- الفرح على أن النعمة دليل على عناية الله بشأنه أن أنعم عليه فرزقه هذه النعمة.

٣- الفرح من حيث إن النعمة تكون مركباً له أو وسيلة للتقرب إلى الله وعبادته.

الدرجة الأولى ليست من الشكر في شيء فإنه فرح بالنعمة لا بالمنعم....والثانية داخلة في الشكر ولكنه شكر ضعيف.. أما الثالثة فهي كمال الشكر.. حيث يفرح العبد لا من حيث إنها نعمة بل من حيث إنها وسيلة إلى التقرب إليه -سبحانه-، وعلامة هذا أنه لا يفرح بكل نعمة تلهيه عن الله بل يحزن ويغتم بها.

الكلام السابق من إبداعات الإمام أبي حامد الغزالي من كتاب (الأربعين في أصول الدين) بتصرف.

أنت في صحة وعافية والحمد لله، فقمة الشكر أن تفرح بنعمة الصحة؛ لأنها تسمح لك أن تصلي واقفاً، وتسمح لك بأن تساعد المحتاج، وتسمح لك بأن تعمل وتعمر أرض الله وهكذا، وهذا هو الفرح الذي ستؤجر عليه بإذن الله.

أنتِ رزقتِ جمال الوجه، فقمة الشكر أن تفرحي: لأن الله صبغ قدرة خلق الجمال في وجهك فكنت آية للخالق على إبداعه وعظيم صنعه سبحانه. وقمة الشكر أن تتطلعي لأن تستخدمي هذا الجمال في أن تغني شابا مسلما عن الحرام، فتكوني زوجة جميلة ودودة حنونة، ومن هنا فأنتِ تساعدين على دفع الفساد بتحصين رجل!...أما قمة جحود النعمة يأتي عندما تستخدمين هذا الجمال لإغواء الشباب وإبعادهم عن دين الله.

الشكر ليس مجرد قول (الحمد لله) وإن كان هذا أمراً جيداً ولكنه ليس القمة، فقمة الشكر العمل.

من أسرار الشكر أنه مفتاح للزيادة وهذه قاعدة أزلية إلى يوم الدين مسطرة في قوله سبحانه ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

صلاة الضحى شكر عملي لنعمة الصحة، وهي مفتاح لدوام الصحة بإذن الله.

بر الوالدين شكر عملي لنعمة الخلق والوجود، وهي مفتاح لطول العمر بإذن الله.

الصدقات شكر عملي لنعمة المال، وهي مفتاح لدوام الغنى بإذن الله.



من كل بستان زهرة

- (أصل الغضب أنك تنكر أن يجري الشيء على مراد الله لا على مرادك!).. وبالتالي فعلاج الغضب أنه عندما ترى شيئاً لا يعجبك من شخص ما أو في موقف ما فتذكر فورا أن هذا حصل لحكمة من الله ولسبب قد يخفى عليك، وعليه فإن علاج الغضب يأتي بتمام التوكل على الله، وتمام الإيمان بأن كل ما يأتي من الله هو خير حتما فهو أحكم الحاكمين.

- (لا يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء (الجدال) وهو محق.. فالواجب أن يصدق ما سمعه من الحق ويسكت عما سمعه من الخطأ إلا إذا كان في ذكره فائدة دينية)، ما أحوجنا لهذه القاعدة، والشاهد في هذه المقولة جملة (وهو محق)، أي أنه ينبغي عليك ألاّ تكمل الجدال حتى وإن كنت على صواب، وهذا هو قمة الإيمان.

- (الأفكار والخواطر التي تمر على ذهنك هي السبب في كل مشاعرك وكل أحاسيسك).. فلن ينتابك أي شعور إلا بعد مرور بعض الخواطر على ذهنك تؤدي إلى هذا الشعور.. وعليه: تحكم بأفكارك وستتحكم تلقائيا بمشاعرك.

- قال تعالى ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ

حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾.. هذه سنة كونية إلى يوم الدين، أن النعمة لن تزول إلا إذا تغيرنا نحن وكفرنا بالنعمة وأسأنا استخدامها، وهذه كلمة أذكر بها شعوب دول الخليج خاصة، فنحن دول أنعم الله علينا بالبترول من حيث لا نحتسب ومن غير حول منا ولا قوة، ونحن نعيش في الأصل في صحراء قاحلة ليس فيها شيء، وما اسهل أن يزول كل ما نراه من نعم بين يوم وليلة، فهذه الآية مطمئنة ومخوفة في الوقت نفسه. فالأمر بأيدينا نحن، إما أن نشكر النعم فتزيد، أو نسيء استخدامها فتزول والعياذ بالله، والله سبحانه قادر على كل شيء.



في وسط هذا الزحام

اللهم نفسي نفسي.. لم أرق إلى مستوى حبيبك القائل (أمتي.. أمتي).. يا حبيبي يا رسول الله.. حتى في وسط أشد المواقف يوم القيامة تقول (أمتي.. أمتي).. فداك نفسي وروحي وكياني ياحبيبي يا رسول الله.. لم تعش لنفسك قط.. اعذرني إن خذلتك وخذلت أمتك.. وكلي أمل في قلبك الرحيم أن تستقبلني يوم القيامة على ضعفي وذنوبي فتقبلني على ما كان مني من خذلان وضعف.. فأنت أرحم من خُلق وأرحم من مشى على الأرض.. اقبلني وضمني إليك في وسط هذا الزحام.

مالك يا نفس واهمة بما تسمعينه من إطراء؟! لا تجعلي مديح الناس يغرك.. لا تجعلي نظر الناس إليك يلهيك عن حقيقتك.. انظري إلى نفسك.. نفس صغيرة ضعيفة حقيرة.. ما هي إلا نفس من بلايين الأنفس وإني لأجدها في قعر تلك البلايين من ضعفها وهوانها.. ما أقبح الشهرة الخادعة! وما أخطر المديح الذي يعمي عن رؤية حقائق الأمور!.. لا تغتر بنفسك في وسط هذا الزحام.

ياألله.. ما أراني إلاّ عبداً مقصراً في حقك، بعيداً كل البعد عن قربك بعيداً كل البعد عن حبك.. ما أراني إلا هالكاً قد غرتني الدنيا وأغرقتني الذنوب والشهوات.. أدعي حبك ولم يذق قلبي

حبك قط! فكيف يذنب من ذاق حبك ولو للحظة؟.. لا والله ما عرفتك ولا عبدتك حق عبادتك.. سيطرت الدنيا على قلبي الضعيف.. اللهم أخرجني من وسط هذا الزحام!.

أشعر بيأس شديد.. بضعف كبير.. بوهن عظيم.. بإحباط رهيب.. أشعر وكأن كل يوم يزيدني منك بعداً ياألله!! والله إن هذا لهو الخذلان العظيم في وسط ما أنعمت عليّ من نعم.. أكرمتني بأن خلقتني مسلماً من غير حول مني ولا قوة.. وقربتني من خير دعاة الأمة.. فواحسرتاه على ما أضعته من فرص وعلى ما أضعته من عمر.. أشعر بضجيج وضياع في وسط هذا الزحام.

يارب.. المصلون كثير.. والصائمون كثير.. والمتصدقون كثير.. كلهم قد زحموا أبواب الخير.. ولا أجد لي بينهم مكاناً.. سبقني ملايين الناس إليك وما أنا إلا واحد من ملايين تبغي رضاك.. وما أنا إلا واحد من ملايين تتوجه إليك بالدعاء كل يوم.. فأين أنا من بين هؤلاء؟.. أين أنا وسط هذه الحشود؟ أين أنا في وسط هذا الزحام؟.

أعلم أنه ليس لي خلاص إلا بأمرك كن فيكون، ولكن كيف لي أن أحصل على أمرك؟.. كيف لي أن أحصل على شرف حبك وقربك؟.. كيف لي أن أدخل في عبادك المقربين وسط هذا الزحام؟

رياء.. شهوات.. تعلق بالدنيا.. كبر.. غرور.. قلة حب.. من ينجيني من كل هذا الزخم من الذنوب؟ والله مالي طاقة على كل هذا، والله إن قلبي ليعتصر ألماً على حالة الوهن التي قد أصابته، كل هذه الذنوب، من يخرجني من وسط هذا الزحام؟



السلام الداخلي

في المنزل الأول.. تدخل الزوجة متأخرة إلى المنزل فتجد الزوج في انتظارها فيستقبلها بوابل من الضرب والسب والشتم..!

في المنزل الثاني.. تدخل الزوجة متأخرة إلى المنزل فتجد الزوج في انتظارها فيستقبلها بوابل من الأحضان والقبلات الحارة..!

في السيارة الأولى.. الشوارع رحمة، والسائق ليس لديه موعد محدد ليكون في عجلة، ولكنه مع ذلك في قمة توتره وهو يسب (الرايح والجاي)، ويشتكي الجهات الفلانية على سوء الطرقات وعلى زحمة السير.. نبض قلبه يدق بسرعة وكأنه على وشك سكتة قلبية.

في السيارة الثانية.. الشوارع زحمة والسائق في قمة الهدوء.. تجده مبتسماً هادئاً قلبه ينبض بارتياح وكأن أعصابه في ثلاجة..!

مواقف متشابهة لكن ردود الأفعال متناقضة!.. هل تتساءلون لماذا هذا التناقض؟.. ما سبب اختلاف ردود أفعال الأشخاص؟.. السبب هو تحليلنا الداخلي للأمور.

تأخرت الزوجة في المنزل الأول فبدأ الزوج يفكر كيف أن زوجته لا تحترمه لتأخرها أو أنها تستقل من قدره ولا تطيعه، فغضب: فاستقبلها بوابل من الضرب.. وتأخرت الزوجة في المنزل الثاني فبدأ الزوج يفكر: ربما وقع لها حادث أو أصابها مكروه؛

فقلق خوفاً عليها. فلما رآها استقبلها بوابل من الأحضان والقبلات لأنه اطمأن أنها بخير!

الشوارع زحمة: فيبدأ السائق الأول يفكر كيف أن الدنيا آخر زمن، وأن الناس مهملون ومستهترون ولا يعرفون آداب السواقة، فيبدأ بالسب والشتم.. الشوارع زحمة فيسعد السائق الثاني أنها فرصة لأن يذكر الله أو أن يسمع شيئاً مما يحفظه من القرآن أو أن يعتبر هذا الأمر ابتلاء من الله ليختبر صبره وحلمه على خلق الله فتجده هادئاً مطمئناً.

السعادة الحقيقية هي ذلك السلام الداخلي.. ذلك الاطمئنان الذي يكون في داخلك بالرغم من كل الظروف الخارجية التي تحيط بك.. فإن كانت الظروف خيراً فتفرح وأنت مطمئن وإن كانت الظروف شراً فتصبر وأنت أيضاً مطمئن.



الجزء الثاني

خواطر لتطوير الذات

هل تبحث عن السعادة؟ (١)

بالتأكيد نعم!. فمن الذي لا يبحث عنها؟ كلنا نريد أن نكون سعداء، ولكن المشكلة تكمن في أن الكثير منا يبحث عنها في المكان الخطأ. ولأضرب على ذلك مثلاً أوضح من الشمس في رابعة النهار.

دائماً أقف مبهوراً أمام قصة ذلك المغني الأسطورة، ملك الروك أند رول، الشاب الذي قلب موازين الغناء وسبب رجة وضجة لم يكن لها مثيل في زمانه، إلفس بريسلي، ودعوني أسرد لكم ما كان لدى إلفس من نعم: شاب جميل الشكل، بصحة وعافية، غني جداً، لديه من النساء ما يريد وأوتي زوجة من ملكات جمال العصر، شهرته وصلت مشارق الأرض ومغاربها، لديه من البيوت والسيارات والجواهر والملابس ما لا يعد ولا يحصى، باختصار أوتي -بمفهوم الدنيا- كل شيء، نعم كل شيء، ومع ذلك، مع كل هذه النعم، مع كل هذه المتع، هل تعلمون كيف مات إلفس؟ مات -أعاذنا الله وإياكم- في حمام بيته من جرعة مخدرات زائدة!! مات كئيبا حزينا وحيدا مهموما!! كيف؟ كيف يمكن لمن ملك الدنيا وما فيها أن يموت بهذه الطريقة؟ السبب أن إلفس -وغيره كثير- بحث عن السعادة في الأماكن الخطأ.. بحث عنها خارج نفسه.. بحث عنها في الماديات فقط لاغير.. فكانت النتيجة اكتئاب وفراغ ليس له مثيل.. وإني أرى قصة إلفس تتكرر في عدد لا بأس به من

شباب المسلمين المترف.. شباب أوتي الدنيا وما فيها ومع ذلك بات حزينا كئيبا!

فما الحل إذن؟ كيف لكل واحد منا أن يحصل على تلك السعادة المنشودة؟.



هل تبحث عن السعادة (٢)

آمل أن نكون وضحنا بما لا يترك مجالا للشك أن متع الدنيا الظاهرة لا تسبب السعادة، بل إن الاستزادة منها قد تؤدي إلى عكس المرجو وتسبب اكتئابا وحزنا، وضربنا على ذلك مثل المطرب إلفس بريسلي.

والآن ما الحل؟ الحل يتلخص في كلمات ابن تيمية الجميلة التي يجب أن تعلق بحروف من ذهب في غرفة كل شاب وشابة، يقول ابن تيمية -بعد أن زج به في السجن من قبل أعدائه-:

ما يصنع أعدائي بي؟!! أنا جنتي وبستاني في صدري أنّى رحت، فهي معي لا تفارقني، أنا حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة.

فائدتين رئيستين من هذا الكلام الرائع:

١- البحث عن السعادة يجب أن يكون في الداخل.. داخل النفس.. السعادة لن تأتي بكثرة السيارات والنساء و لقصور، وإن أحسست بنشوة عند الحصول على هذه الأشياء فما هي إلا متعة زائفة أو مؤقتة تتبعها عادة حالة فراغ واكتئاب. فكم من غني مات كئيبا وكم من فقير عليل معدم مات سعيداً!.

٢ تحويل المحن إلى منح، الاستفادة من أي تجربة يمر بها الإنسان وهو المبدأ النبوي (تفاءلوا بالخير تجدوه).

ولأضرب مثلاً واقعياً جدا في حياتنا اليومية.. أنت في السيارة والشوارع زحمة ويبدو أنك ستكون في السيارة مدة ٣٠ دقيقة قادمة، فأمامك عدة خيارات: إما أن تقضي الوقت في شتم ولعن وسب كل من يأتي أمامك في الشارع.. أو أن تبدأ في الشكوى على سوء تنظيم الطرق وعلى جهل السائقين.. وهذان خياران سيؤديان إلى رفع ضغط الدم والعصبية والغضب.. وهذه ظواهر أبعد ما تكون عن السعادة التي نبحث عنها.. أو لديك خيار آخر.. أن تستفيد من هذه التجربة في اختبار وتدريب خصلة الصبر لديك.. فبدون زحمة كيف يمكن أن تختبر صبرك وحلمك على الناس؟! الأمر لك وبيدك أنت الخيار في كيفية التفاعل مع الظروف من حولك.

ليس معنى ذلك أن السعيد لا يحزن ولا يغضب ولا يقلق أبداً! فهذا مستحيل.. وإنما هو الذي يكون في أغلب أوقاته وأحواله مطمئن وسعيد.. أما حالات القلق والحزن وغيرها فتأتى وتمر مرور الكرام دون إطالة.

اللهم إنا نسألك السعادة في الدارين..في الدنيا والآخرة...

كيف تتحكم في غضبك؟

أوصني يا رسول الله فقال -صلى الله عليه وسلم-: لا تغضب.

كلنا يتمنى أن يصبح إنساناً حليماً وقوراً بطيء الغضب، ولكن كيف؟

أول خطوة هي معرفة سر الغضب، يكمن الغضب في سببين لاثالث لهما:

١- الشعور بفقدان السيطرة على شخص أو موقف أو حوار معين.

٢- الشعور بالإهانة أو عدم الاحترام من شخص أو موقف معين.

فكر في المرات التي غضبت فيها، وسترى أنه لا يكاد يكون هنالك موقف غضبت فيه إلا وسيرجع السبب إلى أحد هذين الأمرين.

فَهْم هذا السر هو أول خطوة في التحكم في غضبك.

عادة يسبق الغضب حالة من ارتفاع ضغط الدم وشيء من الحرارة في الجسم، فكلما شعرت بأنك على وشك الغضب حدد أحد السببين أعلاه ثم قم بالآتي:

إن كان السبب شعوراً بفقدان السيطرة:

الشعور بفقدان السيطرة هو أفضل وقت، وأحسن حالة لاستشعار عبوديتك لله، لن أنسى يوما كنت أوصل فيه الحبيب علي

الجفري للمطار، وكنا في السيارة قد تأخرنا كثيراً عن موعد إقلاع الطائرة وكان عنده موعد مهم جداً في ليمن يجب عليه حضوره فقال لي: (سر بسرعة لا تعرضنا فيها للخطر ولا نسيء الأدب مع السائقين الآخرين!).. فاتصل به أحد معاونيه وأبلغه أن الطائرة أقلعت، فما كان منه إلا أن بدأ يردد: قدر الله وما شاء فعل في كل هدوء، فسألته عن سر هدوئه في ظل هذا الظرف؟ فقال: نحن ياأحمد عبيد، يسيرنا الله كيف يشاء! هذه إخواني قمة العبودية، وقمة التوكل على الله، وهذا خلق نبوي قلما أراه في البشر خاصة هذه الأيام.. فكما يقول الغزالي: (غضبك دليل على أنك تريد أن تسير الأمور على مرادك لا على مراد الله).

جرب صدق العبودية لله في حياتك وستشعر بارتياح نفسي عجيب، ولن تغضب عندما تشعر أنك فقدت السيطرة، فالسيطرة وإن فقدتها فهي ما زالت بيد الله سبحانه.

أما إن كان غضبك بسبب شعور بالإهانة أو عدم الاحترام:

فالسر في علاج ذلك هو حسن الظن، اعلم أن أغلب الحالات التي كنت تعتقد أن شخصاً يريد إهانتك لم يكن الأمر كذلك.. فقد يكون:

١- هذا هو أسلوبه في الحديث الطبيعي فطبعه الغلظة.

٢- يمر بظروف صعبة جعلته يتكلم بأسلوب غير مناسب.

٣- فَهْم أمر معين بشكل خاطئ جعلته يهاجمك.. إلخ من الأعذار التي يمكن أن تلتمسها لأخيك.. إن أحسنا الظن بالناس سوف تنتهي نصف المشاكل والمشاحنات بين الناس!.

جرب صدق حسن الظن في تعاملك مع الناس، وستشعر بارتياح نفسي ولن تأخذ الأمور بشكل شخصي أو بعصبية.

ملحوظة: الكلام السابق لا يقصد به الغضب لله فهو أمر محمود.. وإنما يقصد الغضب للنفس أو الغضب ظاهراً لله ولكن باطناً للنفس.



كيف تزيد من خشوعك في الصلاة؟

١- حدد زيادة الخشوع كهدف واضح لهذا العام، واجعل له علامات، فإذا كنت من النوع لذي يبكي إذا خشع فاجعله هدفاً محدداً لعامك الحالي (أن أبكي في الصلاة مرة كل يوم مثلا).

٢- اعلم أن الخشوع في القلب والقلب كالعضلة يجب تمرينها لتكبر وتقوى، فلا تتوقع أن يأتيك الخشوع في يوم وليلة، وإنما يجب أن تعلم أن الأمر يحتاج إلى تدريب مستمر لكي تدرب عضلة القلب على الخشوع.

٣- اذكر الله خلال اليوم في كل ساعة ولو دقيقة.. فمن كان قلبه لاهيا عن الله طوال اليوم من الصعب أن ينتقل فجأة إلى الخشوع في الصلاة.. فذكر الله خلال اليوم ممهدات للخشوع.

٤- توضأ لكل صلاة وادعُ الله خلال الوضوء أن يطهر قلبك كما طهر بدنك وأن يرزقك قلبا خاشعا.

٥- ضع أجود أنواع المسك أو العودة بعد الوضوء.. فالرائحة الطيبة تساعد على الخشوع.

٦- اذهب إلى المسجد بعد الأذان مباشرة (والأفضل أن تكون في المسجد وقت الأذان)، أما بالنسبة للنساء فالمطلوب الصلاة في

وقتها دون تأخير وحبذا لو خصصت المرأة لنفسها ركناً في البيت تجعله لعبادتها، هادئاً ومهيأ.

٧- عندما تخلع نعليك حين دخول المسجد تصور أنك خلعت الدنيا من قلبك وقل دعاء دخول المسجد.

٨- صل ركعتين قبل الفريضة وادعُ الله في السجود أن يجعل الصلاة قرة عين لك.

٩- عند الإقامة ردد مع المؤذن ثم ادع الله أن يحسن وقوفك بين يديه.

١٠- عند التكبير تصور أنك ترمي الدنيا وما فيها خلف ظهرك، وحاول أن تتخيل أنها قد تكون آخر صلاة في حياتك.

١١- بطئ من جميع حركات الصلاة ومن سرعة القراءة... بطئ السرعة إلى نصف ما اعتدت عليه سواء في القراءة أو في حركة الركوع والسجود.. فخشوع...

١٢- عند السجود تذكر ارتباطك بالأرض فمنها خلقت وإليها تعود.

١٣- تعلم الأدعية والأقوال المختلفة في الصلاة ونوعها حتى تتغلب على الملل والروتين.

١٤- بعد الصلاة استغفر الله ثلاثاً، الأولى لتقصيرك في أداء الصلاة كما يجب، والثانية لتقصيرك عن حمد الله أن أذن لك أن تصلي بين يديه، والثالثة لذنوبك أجمعين.

أؤكد لك: إن واظبت على هذه الأمور فستجد فرقاً كبيراً في صلاتك خلال أسبوع أو أقل بإذن الله.

اللهم ارزقنا قلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً، وعلماً نافعاً.



فيتامينات للعقل

- تكرار الخاطرة يحولها إلى فكرة، وتكرار الفكرة يحولها إلى خطة والخطة، تتحول إلى عمل، وتكرار العمل يحوله إلى عادة. عاداتك ستحدد نجاحك أو فشلك في الحياة؛ لذلك (راقب كل خاطرة فالخواطر ستحدد مصيرك).

- العقول العظيمة تشغل وقتها بالحديث عن الأفكار والأهداف، والعقول العادية تشغل وقتها بالحديث عن الأشخاص، والعقول الصغيرة تشغل نفسها بالحديث عن الأشياء.

- لا أحد يستطيع أن يغضبك أو يحزنك أو يحبطك دون إذنك، ما تشعره في داخلك ليس بسبب ما يحدث حولك، وإنما بسبب تحليلك أنت للأمور، غير طريقة تحليلك للحدث ستتغير مشاعرك وانفعالاتك عن الحدث نفسه مثلاً، مشادة كلامية تؤدي إلى أن الشخص الذي أمامك يؤذي مشاعرك بكلام جارح، حلل الأمر بأنه أهانك، وانتقص من قدرك، فسيكون شعورك الغضب منه. حلل الأمر على أن الشخص يمر بظروف صعبة في حياته جعلته يقول هذا الكلام؛ فستشعر بالشفقة عليه! تحليل عقلك سيغير من مشاعرك للموقف نفسه.

- تعلم أن تتقبل ما لا تستطيع تغييره، وأن تركز على ما

تستطيع التأثير فيه. لكلام عن الحكومات وعن السياسة الدولية لن يفيد. بينما الحديث عمّا تستطيع عمله لتطوير نفسك أو بيتك أو الحي الذي تعيش فيه هو المطلوب، وهو الذي سيؤثر في حياتك إيجابياً.

- لا يوجد فشل وإنما توجد تجارب في الحياة.

- أمران سيجعلانك أكثر حكمة: الكتب التي تقرؤها، والأشخاص الذين تلتقي بهم (من أصدقائك).

- بين كل فعل وردة فعل توجد مساحة، في تلك المساحة تتحدد شخصيتك، بين زحمة السير وردة فعلك مساحة ستقرر فيها إن كنت ستغضب أو تصبر، بين كل سبة أو شتمة من شخص وردة فعلك مساحة ستقرر فيها إن كنت سترد السب أم ستحلم، لا تعش حياتك بنظام (أوتوماتيكي) بحيث تكون ردود فعلك هي نفسها التي تعودت عليها منذ الصغر. وسع المساحة (الزمن) بين ما يحدث حولك وبين ردة فعلك.. واستغل تلك اللحظات في التفكير في ردة الفعل، واجعل قرارك مبنياً على مبادئك وليس على مزاجك أو شهواتك.



خفف دمك.. ثقل أجرك

يقول العلماء: إذا كنت تشعر بفتور وأردت أن تجدد إيمانك فقم بعمل صالح لم تقم به من قبل.

والأعمال الصالحة كثيرة لا تعد ولا تحصى.. واليوم أقدم لكم عملاً من أعظم هذه الأعمال.

هل تبرعت ببعض من دمك يوماً ما؟

إخواني وأخواتي، هناك الكثير من المرضى لا تنقصهم الأموال ولا تنقصهم الأدوات الطبية في المستشفيات، ولكن فقط ينقصهم جرعات من الدم للقيام بعمليات جراحية قد تنقذ حياتهم.

فأنت إذا تبرعت بدمك فأنقذت حياة شخص.. فإن كل أعمال هذا الشخص اللاحقة تأتي في ميزان حسناتك بإذن الله.

إذا أنعم الله عليك بصحة وعافية وجسد سليم والحمد لله فاحمد الله على هذه النعم بأن تتبرع ببعض من دمك للمحتاجين.. فالله يقول (لئن شكرتم لأزيدنكم) فالتبرع بالدم واحدة من أساليب شكر نعمة الصحة ليديمها الله عليك بإذن الله.

لا تتبرع لمرة واحدة فقط.. ولكن اجعلها عادة في جدولك أن تتبرع كل ثلاثة أشهر. فأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل.

الموضوع كله لا يأخذ أكثر من ٣٠ دقيقة منذ تعبئة الاستمارة وأخذ تحليل دم أولي ثم عملية التبرع نفسها إلى الراحة مدة ٥ دقائق.

التبرع ببعض من دمائنا له فوائد صحية أيضا فهو يجدد الدم لديك والتحاليل التي تؤخذ تساعد على معرفة وضعك الصحي أولاً بأول.

جـــدد إيمانك وصلتك بالله وبالمسلمين واذهب اليـــوم إلى المستشفى وتبرع ببعض من دمك.



حذاء غاندي

يحكى أن غاندي كان يجري للحاق بقطار، وقد بدأ القطار في السير، وعند صعوده القطار سقطت إحدى فردتي حذائه، فما كان منه إلا أن أسرع بخلع الفردة الثانية ورماها بجوار الفردة الأولى على سكة القطار!!. فتعجب أصدقاؤه وسألوه "ما حملك على ما فعلت، لماذا رميت فردة الحذاء الأخرى "فقال غاندي -بكل حكمة- أحببت للفقير الذي يجد الحذاء أن يجد فردتين فيستطيع الانتفاع بهما، فلو وجد فردة واحدة فلن تفيده".

ما رأيكم في سرعة بديهة غاندي وفي حكمته؟.

قواعد كثيرة تبنى على تلك القصة:

١- عدم الانشغال بتوافه الأمور.. فما المشكلة في فقد حذاء؟ وإني لأتعجب ممن يذهب إلى مكة للعمرة فيفقد حذاءه عند الخروج فيقضي كل طريق العودة في سب وشتم الأوضاع وأخلاقيات الناس وانتشار السرقة وتقصير الجهة الفلانية ووو... هون عليك يا أخي، إنه مجرد حذاء، فاحمد الله أن أنعم عليك ومنحك القدرة على شراء غيره، واحمده قبل ذلك أن أنعم عليك بنعمة المشي أصلا!!. واعتبر فقدان الحذاء ابتلاء من الله لك، واعتبره صدقة لمن أخذه وهون على نفسك. فلا داعي لأن تضيع

ما كسبته من حسنات العمرة في السب والشتم وبذاءة لحديث!.

٢- عدم الحزن على ما فاتك أو ضاع منك، فما كان قد كان ولن ينفع الندم على ما فات.

٣- اتخاذ القرارات في الحياة بناء على المبادئ وليس على الشهوات والمزاج، فتصرف الكثير من الناس في موقف مماثل هو الغضب والثوران بل ويمكن محاولة إيقاف القطار وتعطيل الناس من أجل حذاء الأخ ولكن غاندي وضع جانبا مزاجه واتخذ قراره بناء على مبدأ الإيثار.. الإيثار لمن في القطار حتى لا يعطل مصالحهم والإيثار للفقير الذي سيجد الحذاء في يوم من الأيام فينتفع به.

٤- تحويل المحن إلى منح.. فلو اعتبرنا أن فقدان حذاء غاندي محنة له فقد حولها إلى منحة لغيره.. فانظر وتأمل وطبق تلك القاعدة في حياتك.

٥- سرعة البديهة وهي خصلة تجدها عند من اعتاد اتخاذ القرارات في الحياة بصورة عقلانية وبتأنٍ.. فعند الطوارئ تجد عقله مبرمج للتفكير بصورة صحيحة فيتخذ قراراته بصورة صحيحة وتلقائية.

ملحوظة: السعادة الحقيقية هي في أن تعيش لغيرك وتضع

مصالحك ورغباتك جانبا.. هذا أمر صعب أليس كذلك؟..ولكن من قال إن السعادة الحقيقية سهلة المنال؟.

غاندي من الشخصيات العظيمة في التاريخ وإني منذ فترة وأنا أريد مشاهدة الفيلم الذي أنتج عن حياته، فقد رأيت مقاطع منه وهو فيلم مليء بالحكم والمواعظ... أنصح بشراء إما الفيلم أو كتاب عن حياة هذا الرجل..والحكمة ضالة المؤمن فأنى وجدها فهو أحق بها..وفي حياة هذا الرجل الكثير من الحكم.



كيف تقلع؟

أحببت أن أهدي هذا المقال لكل من قيدته عادة سيئة في حياته. وأنا بفضل من الله أحتفل هذا الشهر بمرور خمس سنوات كاملة على إقلاعي عن التدخين بكل أنواعه في شهر مارس عام ٢٠٠٠م، وأدعو الله الذي أنعم علي بالإقلاع عنه أن ينعم عليكم بالإقلاع عن كل ما يضر حياتكم ويعيق تقدمكم.

الإقلاع عن أي عادة عبارة عن حرب تتضمن عدة معارك وعدة جبهات، وأهديكم أدناه الأسلحة التي ستعين في الانتصار على تلك الحرب بإذن الله.

١- قانون الجاذبية: عندما يقلع الصاروخ من الأرض يحتاج إلى قوة كبيرة جدا ويستمر في استخدام القوة إلى أن يخرج من الغلاف الجوي، ويحلق في منطقة تنعدم فيها الجاذبية، عندها تنعدم الجاذبية وينطلق الصاروخ تلقائياً دون الحاجة إلى قوة دفع، كذلك هي العادة: تحتاج إلى قوة دفع شديدة في البداية للتخلص منها، ثم تأتي نقطة (قد تكون بعد ثلاثة أسابيع أو بعد شهر) تنعدم فيها الجاذبية ويتخلص الإنسان من العادة ولا يحتاج بعدها إلى قوة الدفع السابقة فيسير في حياته بحرية، ادرس عادتك وقدر كم من الوقت تحتاج لكسر حاجز الجاذبية؟

وضع خطة تشغل حياتك ووقتك بالكامل في تلك الفترة الحرجة إلى أن تكسر الحاجز، خذ إجازة، غَيِّر من نظام مكتبك أو بيتك، ابدأ هواية جديدة، اشترك في دورة تدريبية، كل هذه أدوات دفع تساعد على الوصول إلى مرحلة انعدام الجاذبية.

٢- قد تعود إلى العادة بعد محاولات كثيرة للإقلاع وذلك لأن قوة الدفع التي استخدمتها لم تكن كافية لتخرجك من جاذبية العادة... فلا تيأس وأعد بناء جيشك وغير من خطتك وحاول مرة أخرى... إلى أن تجد نفسك قد أشعلت قوة الدفع الكافية.

٣- العادة توفر لك شيئاً معيناً قد توفر حلاً وهمياً للقلق أو لملء الفراغ أو للمساعدة على التركيز، حدد بالضبط ما الذي توفره لك العادة؟ ثم أوجد بديلاً يسد هذا الفراغ: فمثلاً قد يتجه بعضنا للأكل بشراهة للهروب من المشاكل والضغوط اليومية، أوجد لنفسك طريقة أخرى للهروب من الضغوط اليومية مثل: تعلم اليوجا، استمتع بحمام دافئ، العب رياضة، شاهد برنامجك التليفزيوني المفضل، إلخ.. المهم أن تقوم بأمر يسد الفراغ الذي تركته العادة.. من الصعب الإقلاع عن أي عادة دون إيجاد بديل.. اكتب خطتك البديلة التي ستستعين بها فور إقلاعك عن العادة.

٤- إحاطة نفسك بأصدقاء يشاركونك اهتماماتك الحسنة والابتعاد عن الذين كنت ترتكب معهم السيئ (وهذه نقطة مهمة جدا في الإقلاع، فالبيئة لها دور كبير، والصاحب ساحب). وإياك أن

تقول لنفسك إنك قوي وتستطيع الإقلاع مع البقاء في وسط البيئة السيئة فهذا مدخل من أقدم مداخل الشيطان، وإذا جاءك هذا الخاطر فقل للشيطان (كان غيرك أشطر)، فإذا كنت من مدمني (الشات) والمواقع الإباحية على الإنترنت مثلاً، فقم بحل جذري مثل فصل الإنترنت من منزلك لفترة شهر كامل حتى تخرج العادة من نظامك...

٥- كسر الروتين في حياتك، فالعادات ترعى وتنبت وتقوى في الحياة الرتيبة الروتينية، فاخرج عن المألوف خاصة في الفترة الحرجة التي تجد فيها الرغبة الشديدة للعادة، مثلاً، ينصح بالإقلاع عن التدخين في فترة الإجازة عندما تكون في جو مختلف عما اعتدت عليه، ويكون الجو ليس فيه ضغوط نفسية كثيرة.

٦- اقرأ الكتب المتخصصة في الإقلاع عن العادات السيئة (وهي كثيرة في الأسواق)، قد تساعدك جملة واحدة في كتاب على الإقلاع إلى الأبد عن عادة لاصقتك سنوات عديدة، دائماً أنصح بكتاب (أيقظ قواك الخفية) فبسبب هذا الكتاب أقلعت عن التدخين.

٧- أولا وأخيرا (الدعاء) ادع الله في كل وقت..وخاصة في السجود في ثلث الليل الأخير أن يخلصك الله من أسر تلك العادة السيئة.

بالتوفيق للجميع ولا تنسونا من دعائكم بظهر الغيب.

كيف تتواضع؟

المشكلة الكبرى في مرض (الكِبْرِ) أنه داء خفي قلما يشعر به المريض، فإذا سألتك الآن: هل أنت متكبر؟..فأعتقد أن الغالبية العظمى سيجيبون بارتياح: بالطبع لا لست متكبراً.. وأنا هنا أتساءل هل هذا تقويم دقيق؟.. ما الكبر؟.. ما علاماته؟.

سأختصر عليكم الطريق وأسرد لكم بعض صفات المتكبر (إذا أجبت بنعم على عدد من هذه الأسئلة فاعلم أن فيك كِبْراً خفياً يجب معالجته).. وصراحة لقد اكتشفت في نفسي خللاً كبيرًا بعد المرور بهذا الاختبار البسيط.. والمطلوب من كل واحد الصراحة مع نفسه فلا أحد يراك!.

١- عندما تواجه بنقد من شخص ما، هل تغضب أو تشعر بعدم ارتياح؟ أو تبدأ بالدفاع عن نفسك فورا وبأي وسيلة كانت؟

٢- هل تقاطع حديث الناس عندما لا تعجبك نقطة أو قول معين؟

٣- هل تشعر بقلق ونوع من الخوف وأنت أمام شخص أعلى منك مكانة في الشركة أو في المنصب؟

٤- هل تشعر بخوف لإبداء رأيك أمام الناس خوفا من أن لا يوافقوك الرأي؟

٥- هل تتحدث أكثر مما تسمع؟

٦- هل طريقة تعاملك مع مديرك عكسية تماما لطريقة تعاملك مع من هم دونك في العمل؟؟.. فتتعامل مع الناس على حسب مناصبهم وليس على أساس أنهم أناس سواسية؟

٧- هل تأخذ الأمور بشكل شخصي عندما يجادلك أحد في مجلس؟

٨- هل تغضب أو تتوتر عندما لا يؤيدك الناس ولا يتفقون مع وجهة نظرك؟

٩- هل دائما ترغب في سماع المدح؟ وتبدل جهدك لكي يمدحك الناس؟

١٠ هل دائما تقارن نفسك بغيرك وتشعر بارتياح عندما تكون مع من هو دونك، وتشعر بتوتر عندما تكون مع من هو أفضل منك حديثا أو موهبة؟

إخواني أبشركم بأني أول الساقطين في هذا الاختبار.. وقد اكتشفت بعده أن مسألة الكِبْر مسألة خطيرة وصدق الرسول -صلى الله عليه وسلم حيث قال: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر"[1].

ويأتي السؤال المهم: كيف أتواضع؟.. باختصار اعكس العبارات

السابقة وسيكون لديك منهج واضح للتواضع.. لا تقاطع الناس ولكن أنصت إليهم فقولك ليس أهم من قولهم. استمع أكثر مما تتحدث.. لا تفرق (في شعورك الداخلي) عند تعاملك مع طبقات الناس المختلفة. (لا تتعامل مع السعودي بطريقة ومع الهندي بطريقة أخرى!). اعمل من أجل الله وليس من أجل سماع مدح الناس.. فمدح الناس فقط يغذي الكبر الذي في داخلك.

ختاماً تذكر.. إذ لم ينعكس تواضعك أمام الله إلى تواضع عملي وواضح أمام خلق الله فاعلم أن تواضعك أمام الله فيه خلل، وفيه نقص، وهو تواضع وهمي.. فالتواضع الحقيقي أمام الله يستوجب التواضع مع خلقه.. فتدارك نفسك قبل فوات الأوان.

انظروا إلى سيرته -صلى الله عليه وسلم أكثر خلق الله تواضعاً، مع الأصدقاء والنساء والأطفال حتى مع الأعداء كان يغلب على خلقه التواضع مع جميع الناس صلى الله عليه وسلم.



ماذا تريد أن تكون في العام القادم؟

صفة مشتركة ستجدها في كل المبدعين بلا استثناء وهي "وجود أهداف نبيلة تتعلق بها النفس وتخطط من أجل تحقيقها"، لا يكفي أن يكون هنالك هدف ولكن ليتحول هذا الهدف إلى إبداع مطلوب تعلق النفس وحب هذا الهدف بحيث يعمل الإنسان من أجله وهو مستمتع.. تجد هذه الصفة موجودة في كل المبدعين من دعاة وتجار ومخترعين وغيرهم.. لذلك يفضل أن تكون أهدافك التي تضعها في مجال تحبه.. فمثلا من يحب الرسم ينبغي أن تكون أهدافه في مجال الرسم والفن ومن يحب إقناع الآخرين ينبغي أن تكون أهدافه في المبيعات أو في المحاماة مثلا.. وهكذا.

وهنالك أربعة عناصر أساسية مطلوب أن تتوافر في الهدف الموضوع لتكون مثمرة:

١- أن يكون الهدف محدداً ويمكن قياسه فلا يكن هدفك "أن أصبح غنياً" ولكن ليكن "هدفي أن أحصل على دخل مادي يساوي كذا ريال مثلاً".

٢- أن يكون الهدف صعباً وفيه تحدٍ ولكن في الوقت نفسه ليس مستحيلاً.

٣- أن يكون له علاقة بأهدافك الكبرى في الحياة.

٤- أن يكون محدد الوقت.. فتقول مثلاً: "هدفي أن أفتح محلاً تجارياً في مجال الديكور المنزلي في العام القادم". فلا تترك الهدف مفتوح المدة أبداً فإن ذلك يدعو للتكاسل والتأجيل.

وأقترح أن تبدأ بتنفيذ خطوة واحدة نحو الهدف (مهما تكن الخطوة صغيرة) في اليوم نفسه الذي كتبت فيه هدفك.. فاتخاذ الخطوة الأولى دائما تحفز على الاستمرار.. فإذا وضعت هدفاً أن تفتح محل رسوم تشكيلية مثلاً.. اخرج وابدأ بأخذ فكرة عن أسعار إيجار المحلات التجارية.. أو ادخل الإنترنت وابدأ بحثا في الموضوع..الخطوة الأولى هي الأهم فلا تهملها وابدأها فوراً.

رسالة للوالدين: حاولوا معرفة توجه أولادكم وماذا يحبون، ووجهوهم بحيث يكون مجالهم في الحياة هو ذلك المجال الذي يحبون.. وتجنبوا توجيه أو إجبار الأولاد عى مجالات لا يحبونها.. فعدم حب المجال الذي أنت فيه من أكبر لعوائق للإبداع فيه، قد تنجح في مجال لا تحبه ولكنك لن تبدع فيه!.

أقترح على الجميع الجلوس في مكان هادئ مدة نصف ساعة لكتابة أهدافكم بالتفصيل للعام القادم، فقد تكون هذه الجلسة نقطة تحول في حياتك.



وصايا رمضانية

١- عندما تذهب لصلاة التراويح احرص على ألاّ تغلق بسياراتك مخرج السيارات الأخرى.. فلا داعي لأن تضيع حسنات الصلاة بسيئات إيذائك لأخيك المسلم، وتعطيلك لمصالحه إن أراد الخروج ولم يستطع بسببك، فاحرص على أن تقف في الأماكن المخصصة وإن كانت بعيدة قليلاً عن المسجد، (وخذها فرصة تمشي وتهضم الفطور!).

٢- لا تجعل صلاة التراويح تمنعك عن صلاة الفجر، فصلاة الفجر فريضة والتراويح سنة، والفرض أولى وأهم وأكثر ثوابا من السنة، وأنا بصراحة أتعجب كيف أن المساجد في الصلوات الخمس لا تمتلئ بالشكل الذي تمتلئ به في صلاة التراويح!، فتجد المصلين إلى خارج المسجد في التراويح ولا يتعدون الصف أو الصفين في صلاة الفجر!، وهذا خلل في فقه الأولويات.. وأتمنى من كل قلبي أن أرى المساجد في الفجر ممتلئة إلى الخارج!.

٣- لا يكن صيامك كصيام العموم (صيام عن الأكل والشرب فقط) ولكن حاول أن ترتقي إلى صيام الخواص وهو صيام باقي الجوارح، فلسانك يصوم عن الغيبة والنميمة، وعينك تصوم عن

النظر فيما لا يحل. وأذنك تصوم عن سماع كل ما هو محرم، فإن وصلت إلى هذه المرحلة فحاول أن ترتقي إلى صيام خواص الخواص وهو صيام القلب!. بحيث يصوم قلبك عن الحسد والكره والبغض ويصوم عن كل خاطرة ليس منها فائدة لآخرتك.

٤- إقلاعك عن التدخين طوال فترة الصوم دليل على قدرتك على الإقلاع للأبد، الأمر فقط يحتاج إلى اتخاذ قرار من طرفك ورمضان هو أفضل الأوقات لاتخاذ هذا القرار.

٥- المسلسلات وما أدراك ما المسلسلات!.. اسمحوا لي أقول بالعامية (يعني حبكت المسلسلات في رمضان؟!).. أقترح أن تأخذ أسماء ما يعجبك من مسلسلات ثم تشتريها بعد رمضان، أو تتابعتها خلال إعادة القنوات لها طوال العام!.

٦- الأسواق.. لا أريد أن أبدو متشدد ولكن أقترح تجنب الأسواق في الفترة المسائية فما يحدث فيها لا يليق بهذا الشهر الفضيل.. ومن أراد شيئا من الأسواق فليذهب في الفترة الصباحية (فالأمور أهدأ وأجمل).

٧- الكسل والخمول والمزاجية والعصبية... والله إن رمضان بريء من هذه الصفات.

اللهم تقبل صيامنا وقيامنا وصلاتنا وطاعاتنا.. إنك أنت الودود الكريم.

الجزء الثالث

خواطر للعقل والفكر

الكثير من الخلق اختلفوا

اختلفت الملائكة: (فقد اختلفت ملائكة العذاب وملائكة الرحمة على الرجل الذي قتل مئة نفس).

اختلف الأنبياء (فقد اختلف سليمان وداود عليهما السلام في الحكم على امرأتين تدعي كل منهما أمومة طفل).

اختلف الصحابة (فقد عرف عن ابن عمر الأخذ بالعزائم وعن ابن عباس الأخذ بالرخص وكلاهما من عظماء الصحابة).. بل إن الصحابة اختلفوا في أمور كثيرة ومنها مثلا الخلاف المشهور بين أبوبكر وعمر في كيفية التعامل مع المرتدين ومن يقرأ في السيرة يجد خلافات أخرى كثيرة لا يتسع المجال هنا لذكرها.

لماذا أوردت كل هذه الأمثلة؟ أوردتها كي أبين أن الاختلاف أمر مشروع، وأمر متوقع، وأمر بشري أراده الله سبحانه وتعالى حتى بين خير البشر.

ولكن هنا يأتي مربط الفرس وهو السؤال الآتي: كيف نتعامل مع هذا الاختلاف؟.

ولنأخذ مثلاً عملياً: عندما تختلف مع شخص في رأي معين أو في قضية ما. هل يصل هذا الخلاف إلى حد البغضاء والعداوة

وربما أيضا الشتائم؟ هل يصل إلى حد القطيعة؟ هل يصل إلى حد اتهام الشخص في نيته أو في عقيدته أو في دينه؟ إذا كان كذلك فهذا لم يكن منهج الصحابة في خلافهم وهو ليس المنهج الذي نريده لعزة الأمة، فبينما نرى أن الصحابة اختلفوا في مسائل كثيرة ولكن كانت قلوبهم موحدة فلم يكفر بعضهم بعضا ولم يبغض بعضهم بعضا ولم يتهم أحدهم الآخر بسوء النية أو بالضلال، فكان بينهم كل حب واحترام على الرغم من الاختلاف.

من مشاكلنا الأساسية أن بعض الناس هدفهم ألاّ نختلف أبداً، هدفهم أن نتفق دائما وفي كل الأمور بلا استثناء، فإذا حدث خلاف ولو في أمور ثانوية كانت الكارثة، وبدأت الاتهامات بالكفر والزندقة! وهدف (عدم الاختلاف بتاتا) هدف خاطئ وحالم ولن يتحقق أبدا فنحن بشر، إذن فما هو الهدف المنشود؟ الهدف هو أن نتعامل مع الاختلاف باحترام، وأن نطبق قول الإمام أبي حنيفة (رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب).

الهدف أن نتعامل مع بعضنا بالقاعدة الذهبية (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه).

للأسف فإن أوروبا طبقت هذا المبدأ ونحن لم نطبقه في هذا العصر....على الرعم من اختلافاتهم اللغويه والبيئيه والدينية استطاعوا أن يتعاونوا فيما اتفقوا عليه فهاهم اليوم بعملة واحدة وتتحول بين دولهم بتأشيرة واحدة! مع أن الأمور التي نتفق عليها

نحن المسلمين أكثر بكثير من الأوروبيين ولكن ماذا أقول؟ فقه الخلاف الغائب!

أنا لست صوفيا ولا سلفيا ولا وهابيا ولا من الإخوان ولا من غيرهم من الجماعات.. أنا مسلم.. وأتعامل مع كل من يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله على أنه مسلم.. وكفانا تنابذا بالألقاب!

بالمناسبة. من احتلف معنا في بعض ما قدمناه في برنامج (الرحلة) في رمضان فليعذرنا.. فالخلاف لا يفسد للود قضية..!!



لا إله إلا الله وستار أكاديمي

لن أهاجم البرامج الفضائية وما تبث من مشاهد عارية فقد سبقني في ذلك الكثير، بالإضافة إلى أن مقالي الصغير لا يكفي لعدد الملاحظات والانتقادات التي لدي على تلك البرنامج.

ولكن لي على هذه البرامج ملاحظتان أتمنى أن يؤخذا بعين الاعتبار من قبيل ﴿ وذكِّرْ فإنَّ الذكْرىٰ تنفعُ الْمُؤْمنين ﴾.

١- يزعجني جدا أن أرى علم السعودية يلوح في مثل أجواء حفلة ستار أكاديمي الأسبوعية، والإزعاج ليس لأنه علم المملكة، ولكن لما يحويه العلم من عباره، فكما يعلم الجميع، العلم عليه (لا إله إلا الله محمد رسول الله).. وأعتقد أن بعض الناس نسي ذلك فأخذ يلوح به في حفلة راقصة صاخبة عارية.

هنالك فرق كبير بين العري والغناء الذي يحدث في البرنامج، وبين الاستخفاف باسم الله ورسوله، فما موقف من يفعل ذلك إذا جاء رسولنا الحبيب اليوم وراه يلوح باسمه يمنة ويسرة في تلك الأجواء؟ أضعف الإيمان أن نستحي من الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأن نحترمه.. فوالله هذا لا يليق.. وإني أناشد أي شخص له اتصال بالبرنامج أو أعضائه أن يلفت نظرهم لهذا العمل المشين.

٢- في إحدى أغنيات (الفيديو لكليبات) لمطربة عربية، وبعد لقطات كثيرة من محاولة الإغراء والإثارة أنهت لمطربة الفيديو كليب في مشهد وهي في (بانيو) ويتدفق عليها الحليب والكورن فليكس! وأختنا المطربة في قمة السعادة والابتسام!! مرة أخرى، العري والإغراء ذنب ولكنه يعظم عندما يقترن بالاستخفاف بنعمة الله -عز وجل- من أكل وشرب.

إن الله سبحانه وتعالى حليم صبور عفو غفور، ولكني أخشى من الذنوب التي تستدعي جلب غضب الله أكثر من حلمه وصبره، فذنوب الشهوات أمرها مقدور عليه -بإذن الله-، والله سبحانه وتعالى قد يعذر من غلبت عليه شهوته وهو يشعر بتأنيب الضمير ويتوب ثم يعود.

أما ذنوب لاستخفاف باسم الله ورسوله وذنوب الاستخفاف بنعم الله تعالى فهذه ذنوب مجلبة للفقر والمصائب والغضب والعياذ بالله.

وكم تنطبق هذه الآية على ما يحدث في بعض البرامج اليوم:

﴿ولئن سألْتهُمْ ليقُولُنّ إنما كُنّا نخُوضُ ونلْعبُ قُلْ أبالله وآياته ورسُوله كُنتُمْ تسْتهْزءُون﴾.

الإخوة في المحطات الفضائية اتقوا الله فينا.

الإخوة الفنانين والفنانات، اتقوا الله فينا.

الإخوة المشاهدون.. اتقوا الله فيما تشاهدون فالمشاهدة دعم غير مباشر للبرنامج وللقناة.

اللهم إنا نسألك عفوك وحلمك، ونعوذ بك من غضبك وسخطك.



معقول أشتغل عامل بنزين؟!

قال الله لموسى: ﴿ أن اضْرب بّعصاك الْبحْر فانفلق فكان كُلُّ فرْقٍ كَالطَّوْد الْعظيم ﴾.. فما دخل ضرب البحر بالعصا بهذه المعجزة العظيمة؟ ولماذا لم يفتح الله البحر لموسى دون ضرب العصا؟.

وقال تعالى لمريم: ﴿ وهُزّي إليْك بجذْعِ النّحْلة تُساقطْ عليْك رُطبًا جنيًّا ﴾.. والإنسان العادي مهما هز جذع نخلة فلن يتساقط الرطب فالنخلة جذعها قوي كبير لا يهتز، فما بالكم بامرأة حامل ومنهكة من التعب: فلماذا لم يسقط الله على مريم الرطب دون أن تقوم بهز النخلة، فكلاهما عملية معجزة؟.

ذهب الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى العشرات من القبائل كل موسم في الحج يعرض دعوته عليهم، وذهب إلى أهل الطائف فقوبل بلضرب والشتم حتى سالت قدمه الشريفة بالدماء، ثم أتاه الفرج من الأنصار في المدينة، لاحظ أنهم هم الدين أتوه من حيث لم يحتسب وهم الذين عرضوا عليه النصر فلماذا ترك الله رسوله يتعب كل هذا الوقت ثم يجلب له الفرج من طريق غير الطريق الذي سلكه؟.

يأتيني شاب غير متزوج مازال في بداية حياته فيقول: ظروفي صعبة وليس لدي عمل فماذا أفعل، فعندما أقترح عليه: اعمل أي

شيء حتى ولو عملت في محطة بنزين فهذا أفضل من جلستك في البيت، فيأتيني الرد. (وراتب عامل البنزين إيش حيسويلي؟؟.. أنا أريد راتب ووظيفة أفضل من كدة أبدأ فيها).

تأتيني أخت فتقول: أهلي مقفلين عليّ كل شيء والدنيا مظلمة في وجهي.. لا عمل ولا زوج ولا حرية.. فعندما أقترح عليها أن تقوم بعمل أي شيء.. أي شيء مهما كان بسيطا.. مثلا: أسسي موقع إنترنت بسيطاً أو منتدى بسيطاً يغطي هواية لديك أو اكتبي مقالات وارسليها للصحف، أو افتحي مشغلاً صغيراً في غرفتك وبيعي منتجاتك للعائلة والأصدقاء، يأتيني الرد فوراً: (وهذا إيش حيسويلى، أنا أريد تحسين أكثر من كده أنا أريد وأريد وأريد ولا أريد أن أبدأ بهذا الأمر البسيط فأتعب نفسي على الفاصي!).

أقول لهؤلاء.. إن عملكم (البسيط) هذا سيفتح لكم أبواباً من حيث لا تحتسبون ولا تؤملون.. الله يريد من العبد أن يراه يعمل فقط وقد يأتيه الفرج من طريق ليس له أي علاقة بالعمس، كما أنزل الرطب على مريم وفتح البحر لموسى ونصر محمدا بأهل المدينة.

قاعدة ذهبية: العمل شيء والنتيجة شيء آخر، أنت عليك العمل، والنتيجة على الله وحده.

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾.

ملحوظة: إيوة.. معقول تشتغل عامل بنزين.. فهو عمل.. والعمل أيا كان لا يقلل بل يرفع من شأنك.. فعمل البنزين خير من العاطل الكسول الخامل الجالس في بيته من غير شغل ولا مشغلة!



هل تريد أن تصبح مغرورا؟

إليك الوصفة السحرية... اتبع الخطوات الآتية وستصبح مغروراً لا محالة، وأؤكد لك أنك وإن لم تشعر أنك مغرور فسيراك الناس مغرورا وأنت لا تشعر ولا تدري.

١ - ابحث دائما عن مدح الناس، فهذا يشعرك أنك ممتاز ومميز وتستحق هذا المدح، ويجعلك تشعر وكأنك خير من الذي يمدحك وأفضل منه.

٢- ركز على أفضليتك على الناس، عندما تقابل شخصاً ركز على الأمور التي تتفوق عليه فيها وركز على سلبياته ونقاط ضعفه، وبذلك تشعر أنك خير منه.

٣- حاول تغيير الناس ليكونوا مثلك، طبعاً.. فأنت خير منهم وبالتالي يجب أن تحاول أن تطور الناس ليصبحوا نسخة طبق الأصل منك.

٤- افرح عند فشل الآخرين.. ففشل الآخرين يظهر نجاحك أكثر وأكثر ويجعلك مميزاً في الساحة.

٥- ابذل كل جهدك للدفاع عن نفسك تجاه أي نقد يأتيك، فمن هم هؤلاء الأوباش الذين ينتقدونك؟؟ وبأي حق ينتقدوك؟؟.. ألا يعلمون من أنت؟.

٦ قاطع حديث الناس.. فالذي تريد أن تقوله أهم بكثير من الذي عند غيرك.. فقاطع الذي يتحدث فذلك يدل على علمك وعلى تميزك.. وحاول أن تجعل المجلس دائماً يدور حولك وحول أحاديثك.. فلا تنسى أنك خير الموجودين وبالتالي لك الحق أن تكون أكثر المتكلمين!.

يقول الحسن البصري عن التواضع: هو أن تخرج من بيتك فلا تلقى أحدا إلا رأيت له الفضل عليك (أنه خير منك).

ويقول الغزالي (بتصرف): فإن كان يكبرك في السن فقل لنفسك هذا سبقني للإسلام وله طاعات أكثر مني بسبب سنه...

وإن كان أصغر منك فقل لنفسك ذنوبه أقل مني.

وإن كان أعلم منك فقل لنفسك هو خير مني بعلمه.

وإن كان أجهل منك فقل لنفسك هو خير مني فالجهل خير من العلم دون عمل والعلم حجة يوم القيامة على العالم.

وإن رأيت شخصاً على ذنب فقل لنفسك لعل الله يختم له بخير ويختم لي بسوء!!..

إخواني.. فلنتواضع جميعاً.. فوالله لقد رأيت نفسي ورأيت الكثير والكثير من الناس يعانون من نوع من أنواع الكبر.. فبعضهم يعلمه والغالبية العظمى لا تعلم أنها مصابة بهذا الداء.. وهو من

أخفى الأمور ومن أخطرها على الاطلاق.. فلا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر!!



هل المرأة إنسان؟

سؤال حير الأوربيين طويلاً، فقد اجتمعوا في عام ٥٨٦م لبحث هذا الأمر: هل المرأة إنسان؟، وانتهوا بعد المناقشات بأن المرأة إنسان خلق لخدمة الرجل!! ولم يمض سوى ٣٠ سنة على ذلك الاجتماع حتى أتي الرسول صلى الله عليه وسلم ليعلن للعالم أجمع أن (النساء شقائق الرجال) وليعلن أن (من سعادة بن آدم المرأة الصالحة) وليعلن (رفقا بالقوارير)، محمد بن عبدالله، محرر المرأة الحقيقي!.

من قراءاتي البسيطة اكتشفت أن مكانة المرأة ودور المرأة في المجتمع كان أكبر بكثير أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وأيام الصحابة عما هو عليه اليوم.. فقد كانت المرأة أما وزوجة وعاملة ومجاهدة وتروي الأحاديث وتفتي في الدين بل وتدخل في السياسة وتساعد الحاكم وتشير عليه (كما أشارت أم سلمة على الرسول بحلق رأسه يوم الحديبية وغيرها من الأمثلة كثير)، فلماذا هذه الانتكاسة في هذا العصر؟ لقد همش دور المرأة اليوم لدرجة أن بعض الناس أصبح يتعامل مع اسم المرأة وكأنه عورة!! وقد قرأت مقال الأخ حسين شبكشي ولفت نتباهي لهذا الأمر، فبعض الناس يطلقون على زوجاتهم (الأهل الله يكرمك) والآخرين (الحرمة الله

يعزك) وآخرين (المرة) وآخرين (أم العيال) وقيل لي إن بعض الناس في المغرب يقول (زوجتي حاشاك)!! فلماذا؟ لماذا لا ينادي الرجل المرأة باسمها بين أصحابه؟ هل أصبح اسم المرأة عورة؟ آآآه يا رسول الله، عندما سألك أحد الصحابة: من أحب الناس إليك يا رسول الله فقلت بملء فمك أمام الناس أجمع (عائشة)، لا أدري ما أصل الحرج من ذكر اسم الزوجة أو الأخت عند بعض الناس ولا أدري ما الحكمة منه؟.

يكفي النساء فخرا أن أول من اعتنق الدين الإسلامي على وحه الأرض امرأة (خديجة رضي الله عنها)، وإني لأتعجب وأنبهر كلما تفكرت في تصرف الرسول -صلى الله عليه وسلم عندما نزل فزعا خائفا من غار حراء بعد نزول الوحي لأول مرة، فأين ذهب؟..لم يذهب إلى أعز أصدقائه أبو بكر، ولم يذهب إلى عمه الذي رباه أبو طالب، ولكنه ذهب وارتمى في أحضان زوجته خديجة!! أي زوج هذا؟ أي علاقة زوجية هذه؟ أي مكانة وثقة في المرأة أحسها وطبقها الرسول مع زوجته خديجة؟ نحن أمة نفتخر أن الذي ثبت رسولنا محمد وأعانه في شدته الأولى كانت امرأة، نعم ونقولها بأعلى صوت.

يقال: إن المرأة نصف المجتمع.ولكن حيث إن المرأة هي التي تربي النصف الاخر فأنا أقول إن المرأة هي كل المجتمع!! وأنا على إيمان ويقين أن عزة الأمة الإسلامية لن تأتي إلا على يد أمهات

أخلصوا في أمومتهم فأنجبوا لنا أمثال عمر بن عبد العزيز وصلاح الدين وغيرهم من الرجال.

اللهم أصلح نساء المسلمين واجعلهن خير أمهات لجيل النصر القادم بإذن الله.



يحاربون سنن الله في الكون

(كتبت بمناسبة الأعمال الإرهابية في بريطانيا عام ٢٠٠٥م)

الله سبحانه على جلاله وعظمته وقوته، قد خلق السماوات والأرض في ستة أيام (وهي آلاف السنين في حسابنا نحن البشر).. لماذا؟ لماذا لم يقل كن فيكون فتخلق السماوات والأرض في لمح البصر؟ إنها رسالة للبشرية أجمعين وكأنه يبلغنا بأسلوب عملي: إني جعلت لكم في الأرض سنة وقانوناً يسمى قانون التدرج.. وسأجعل هذا القانون يسري في كل أمور حياتكم.

- الشمس تشرق وتغرب بالتدرج وكذلك القمر وكان الله قادرا على أن يجعل الصبح يطلع فجأة والليل يأتي فجأة.. ولكنها سنة التدرج.

- الشريعة نزلت على آدم عليه السلام بقوانين تختلف عن تلك النازلة في التوراة وهذه مختلفة بدورها عن الإنجيل الذي يختلف عن شريعة القرآن.. وكان الله قادرا على إنزال شريعة القرآن على آدم ويثبتها على مر العصور.. ولكنها سنة التدرج.

لإنسان يكبر ويقوى بالتدريج ثم يهرم ويضعف بالتدريج.. فلا تجد رجلا نام ثم استيقظ ليفاجأ بأن شعره قد شاب! ولكن الشيب يأتي تدريجيا خصلة خصلة.

- علوم الإنترنت والطائرات والكهرباء لم تأت إلا بعد آلاف السنين من تواجد البشرية على الأرض، وكان الله قادرا على أن يعلم هذه الأمور لآدم منذ أول يوم على الأرض.. ولكنها سنة التدرج!

- الخمر لم يحرم إلا بعد واحد وعشرين عاماً من بعثة الرسول، ولم يحرم الربا إلا بعد اثنين وعشرين عاماً أي قبل عام واحد من وفاته.. وكان الله قادرا على تحريم كل شيء من أول يوم من البعثة.. ولكنها سنة التدرج.

- بين وفاة أبو حامد الغزالي (الذي له دور كبير في إنشاء الجيل الذي حرر القدس) وبين تحرير القدس الفعلي على يد صلاح الدين ٨٠ سنة!! وكان من الممكن أن يحرر الله القدس فور ظهور أبو حامد الغزالي على الساحة.. ولكنها سنة التدرج.

الذين يعلنون الجهاد على أمريكا وبريطانيا ويقومون بعمليات كانت آخرها أحداث بريطانيا المؤسفة.. هم لا يحاربون الغرب وإنما يحاربون سنن الله في الكون.. سنن التدرج وسنن إقامة الحضارات.. وهي السنن التي بناء عليها يأتي النصر ويأتي التمكين في الأرض.. هي سنن لم يتجرأ حتى الأنبياء على كسرها أو معارضتها.

ثم يأتي بعض الناس ممن يعتقدون أن النصر والتقدم سيأتي بين يوم وليلة عن طريق قتل خمسين بريئاً ليس لهم (في الطور ولا في الطحين)، بل وقد يكون منهم من يؤيد المسلمين في قضاياهم ويعارض دولته في سياستها في العراق وفي الشرق الأوسط.

هنالك شعرة تفصل بين الإنسان الشجاع والإنسان المتهور المجنون.

هنالك شعرة تفصل بين الإنسان الحكيم الحليم والإنسان الجبان.

الحكمة هي أن تضع الشيء السليم في المكان السليم في الوقت السليم.

خير وسيلة لتعلم الحكمة هي قراءة السيرة النبوية قراءة متأنية فنتعلم متى نسالم ومتى نحارب.. متى نعفو ومتى نعاقب.. متى نصبر ونحلم ومتى نتفاعل وندافع.. متى نطنش ومتى نحزم.

أتساءل وأفتح باب التساؤل لكل قارئ لهذه المقالة: بربكم.. إذا كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- بيننا اليوم هل كان سيقود ويأمر ويخطط لمثل هذه العمليات؟ بربكم.. اقرؤوا سيرته صلى الله عليه وسلم وتأملوا حياته ومواقفه على مدى ثلاثة وعشرين عاما من حياته وقولوا لي...هل يمكن أن يكون هذا هو تفكير الحبيب لو كان بيننا في عام ٢٠٠٥م؟.

من أحلى ما كتب في السيرة: كتاب (هدي السيرة النبوية في التغيير الاجتماعي) للكاتبة حنان اللحام.

اللهم بلغنا الحكمة فمن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيراً.

مايوه الحرية

أنا أدخن فأنا حر، أنا (ألبس مايوه أو شورت) فأنا حرة، أنا أعاكس البنات فأنا حر، أنا حر، أنا حرة!!.

الحرية.. مطلب الشباب والشابات هذه الأيام.. ولا شك أن الحرية حق لكل إنسان فقد خلقنا الله أحراراً، ولكن هل الكلام السابق دليل على الحرية؟ دعوني أسألكم (بصراحة): هل الذي لا يستطيع بعد الأكل إلا أن يدخن سيجارة حر أم عبد للسيجارة؟..هل التي لا تستطيع أن تستمد أنوثتها إلا من لفت نظر الشباب لها حرة أم عبدة للفت النظر؟ هل الذي لا يستطيع إلا أن ينظر إلى المرأة الجميلة التي تمر أمامه حر أم عبد لتلك النظرة؟ فكروا معي.. هل الحر الذي ينظر أم الحر الذي لا ينظر؟ أيهما الحر؟.

قاعدة: العبد حر ما قنع والحر عبد ما طمع..

الطمع والشهوات هما في الحقيقة عبودية وليس فيهما حرية.. ولتوضيح الأمر أكثر: فكر (فكري) في عادة سيئة كانت لديك لسنوات ثم أقلعت عنها.. هل تذكر شعورك بعد الإقلاع؟ ألم يكن شعوراً بالحرية من أسر تلك العادة؟ فالعادات السيئة والشهوات هي في الحقيقة قيود وسجن للإنسان.

والعجيب أنه كلما زادت حريتك من قيود الشهوات زادت عبوديتك لله.. والعكس صحيح.

ويأتي السؤال: كيف أخرج نفسي من أسر العادة السيئة؟ والجواب يطول شرحه وأضع بعض النقاط الأساسية:

١- يجب إيجاد بديل حسن بدلا من تلك العادة السيئة فالله لم يحرم شيئا إلا احل مكانه أمورا تعوض عنه. ومن الصعب الإقلاع عن عادة سيئة دون إيجاد عادة أخرى تحل محل الفراغ الذي تركته، فمثلاً: إدمان الأكل مما يؤدي إلى السمنة.. البديل هو الرياضة والاهتمام بالصحة والاستمتاع بمأكولات خفيفة الدسم. إدمان الغيبة يستعاض عنه بحب مدح الناس وذكر محاسنهم فى غيابهم وهكذا.

٢ معرفة أنه كلما زادت مدة الإقلاع عن العادة قلت الشهوة لها، والقاعدة في أغلب الأحيان أن الإقلاع عن أي عادة مدة شهر أو شهرين تخرج الإدمان من جسمك ونظامك ويقل اشتياقك لها، فالأسابيع الأولى هي عنق الزجاجة وهي المرحلة الحرجة.

إنني أقترح عليكم الدعاء في السجود في كل صلاة بالآتي: (اللهم أغنني بحلالك عن تلك العادة، وأغنني بطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك).

مصطلحات يجب أن تصحح

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة): كثيرا ما أسمع تفسير القوة بالسلاح والجهاد، ونادرا ما أسمع أن معنى القوة في الآية أشمل من مجرد قوة السلاح.. فهو يشمل القوة الاقتصادية والقوة العلمية والقوة الإعلامية والقوة الحضارية وليس فقط قوة السلاح.. للعلم: إن الناتج القومي للدول العربية مجتمعة يساوي الناتج القومي لأسبانيا فقط..! فأين القوة الاقتصادية؟!.. وللعلم -أيضاً- فإن عدد العلماء الباحثين في أمريكا نصف مليون عالم مقارنة بـ اثني عشر ألف عالم في إسرائيل وحدها (نعم إسرائيل!) وألفي عالم فقط لا غير في بلاد الخليج مجتمعة!!. فأين القوة العلمية؟.

فرض الكفاية: هو العمل الذي إذا قام به بعض الناس سقط عن الباقين، وإن المثل الذي يضرب عادة لتوضيح هذا الفرض هو صلاة الجنازة مثلاً، ولكن لهذا المصطلح معنى أشمل وأعم من مجرد أمور العبادات.. فوجود أطباء يعالجون المسلمين يُعد فرض كفاية على الأمة، ووجود مهندسين، وصناع للأسلحة، وعلماء في باقي الأمور الدنيوية يُعد من فروض الكفاية.. أي أنه يجب أن يكون بين المسلمين من هم أكفاء في تلك المجالات ليغنوا الأمة عن الحاجة إلى أعدائها.. أتمنى من الدعاة أن يركزوا على هذا المعنى

الأعم لمصطلح (فرض الكفاية) حتى تصحو الأمة من سباتها وتبدأ بالأخذ بالأسباب.. فلا أعلم كيف نريد أن ننتصر على قوم نعتمد عليهم في ٩٠ إن لم يكن ١٠٠٪ من حياتنا اليومية من أجهزة وسيارات وهواتف وحاسبات وأدوية وأسلحة وآلات وألبسة و.. و.. و.. و.. (معليش تعبت فالقائمة طويييلة).

البدعة: كثير من الدعاة وأئمة المساجد (بارك الله فيهم) يعلن حربه على بدع الشعائر، فصيام اليوم لفلاني بدعة والصلاة الفلانية بدعة وهكذا، ولكن نادرا ما أسمع الأئمة يتكلمون عن البدع الدنيوية.. يعني: عدم إتقان العمل بدعة، والخمول والكسل وانعدام الإنتاج المنتشر في العالم الإسلامي بدعة، واحتقار المرأة وهضم حقوقها وتقليص دورها في المجتمع بدعة، كلها أمور مبتدعة لم تكن عند المسلمين أيام الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأتساءل لماذا يركز الدعاة على البدع في الشعائر فقط ويهملون الحديث عن هذه الأنواع من البدع التي أدت إلى سقوط حضارة المسلمين؟.

وأختم بقول الشيخ محمد الغزالي: (إذا كلف إنسان بعمل فإن إنجاز هذا العمل على أفضل وجه يعد فرض عين وجب أداؤه كالصوم والصلاة ولا يجوز له أن يتراخى فيه أو يفرط وكل ذرة من استهانة فهي عصيان لله واعتداء على الدين).

قوانين في الرزق

كان يعمل مديراً في فندق في مصر ولكنه لم يكن راضيا عن عمله لأن الفندق كان يبيع الخمور والكحول، فذهب إلى الشيخ الشعراوي -رحمه الله- يستشيره في أمره، ويقول له: إنه ليس لديه أي مورد دخل آخر غير هذا العمل ويخشى على حاله المادي إن هو ترك العمل، فنصحه الشيخ الشعراوي قائلاً: اترك العمل وسوف يعوضك الله بالتأكيد فهذه سنة من سنن الكون وضعها الله في قوله ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾، خرج الرجل من عند الشيخ واتجه إلى مكتبه وهو عازم على كتابة استقالته. جلس على المكتب وأحضر الورقة والقلم وبدأ يكتب الاستقالة، وبينما هو يكتب، دق جرس الهاتف فإذا به المدير الإقليمي للفندق يبلغه بأنه يريد ترقيته ليستلم إدارة فرع الفندق في مدينة الحبيب المدينة المنورة!. (الرجل ما زال على رأس عمله في الفندق في المدينة إلى اليوم!)، أول ما سمعت هذه القصة تعجبت كثيراً، ثم قلت لنفسي ولماذا العجب فالله قادر على كل شيء سبحانه الكريم.. صدق وعده!.

ما ستكسبه من مال في حياتك مكتوب لك ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾.. الأمر يرجع إليك هل ستكسب هذا المبلغ المكتوب بالحلال أم بالحرام.. والقصة المذكورة سابقاً دليل على

ذلك المبدأ . فراتب الرجل مكتوب له أن يحصل عليه سواء استمر في العمل المشبوه أو استقال من أجل عمل حلال.

الرزق لا يساوي المال فقط، الرزق يتضمن المال والصحة وراحة البال والأولاد والذكاء والعضلات والوقت وغيرها .. فلا تكن ضيق الأفق فتحسد من عنده مال وفير فلعله سلب الصحة أو لأولاد أو غيرها من الأرزاق.. فكم من غني مستعد أن يضحي بأمواله كلها من أجل أن يهنأ بنوم هادئ دون آلام المرض! (الحمد لله).

البركة: رجل يحصل على عشرة آلاف ريال في الشهر ولكنه يضطر لصرفها كلها في المستشفى للعلاج وإصلاح السيارة وتبذير الزوجة والأولاد فلا يبقى له منها شيء، ورجل يحصل على خمسة آلاف فقط (نصف المبلغ) ولكن الله عافاه من المرض وسهل له أمور سيارته فلا تعطل كثيراً وحماه من أن تسرق داره ورزقه بأولاد وزوجة مقتصدين، فيبقى له كل شهر من ذلك المبلغ مبالغ للادخار. فأيهما لأغنى؟ وهذا هو مفهوم البركة في المال: أن يحفظك الله من مصاريف ليست في سيطرتك تستنقذ طاقاتك وأموالك.

هل تريد زيادة في رزقك؟ صل رحمك، فالرسول صلى الله عليه وسلم- يقول: (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه)، (اتصل الآن على أحد أقاربك بنية تطبيق هذا الحديث).

البخيل هو أكرم الناس، لأنه ملك الدنيا ولكنه لم ينتفع بها (لبخله) فأعطى أمواله لورثته بعد موته!! وكان الأولى له أن يصرف أمواله على أهله وفي الخير في حياته حتى تكون عملاً صالحاً فينتفع بالمال في قبره!!



تقاليد أم دين؟

ذكرت إحدى الصحف المحلية من فترة أن فتاة حاولت الانتحار لأنها لا تريد الزواج من شخص أجبرها أهلها على أن تتزوجه!.. وفي الموضوع نفسه كنت قد التقيت مع صديق عزيز لي من إحدى مناطق المملكة، فقال لي: إنه خاطب وسيتزوج بعد شهرين ولا يستطيع الحديث مع خطيبته أو حتى رؤيتها إلا يوم الزفاف!.

أحترم الأعراف والتقاليد وأعلم أن لكل مدينة ولكل شعب تقاليده التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار.. ولكن عندما تكون هذه التقاليد مضرة بالمجتمع ولها آثر سلبية لا حصر لها وجب الوقوف والتأمل فيها وأخذ موقف منها!.

الرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول: (انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما).

ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- أرجع الأمر إلى المرأة التي جاءته تشكي أن أباها أجبرها على الزواج ممن لا تريد فخيرها أن تجيز ما فعل أباها أو تسقطه..فأجارته وقالت (يا رسول الله قد أجزت ما صنع أبي، ولكن أردت أن أعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شيء) وهذا الحديث موجود في مسند الإمام أحمد.

ليست المشكلة في احترام العادات والتقاليد.. ولكن المشكلة في حالتين:

١- عندما تطبق هذه العادات باسم الدين وأنها من الإسلام وما هي إلا عادات تتغير بتغير المكان والزمن.. فيختلط على الناس ما هو من التقاليد وما هو من الشريعة.

٢- عندما تتعارض هذه العادات مع الشريعة الإسلامية وتناقضها.

ففي الحالة الأولى يجب على العلماء التوضيح للناس أن هذا العمل من باب التقاليد وليس من الدين.. وفي الحالة الثانية وجب على العلماء وعلى الناس ترك هذا التقليد ونبذ هذه العادات فكل ما خالف الشرع شر لا محالة.

والآن أطرح للقراء الأسئلة التالية:

- هل عدم السماح للخطيب أن يرى خطيبته وينظر إليها حتى يوم الدخلة هو من الشريعة الإسلامية أم من التقاليد؟

- هل إجبار المرأة على أن تتزوج بشخص لا ترغب فيه من الشريعة الإسلامية أم من التقاليد؟.

- هل قدمنا التقاليد على الدين؟ أم أننا خلطنا الأمور بعضها مع بعض فما عدنا نفرق؟.

أسئلة للتأمل والتفكير..

والسلام خير ختام..

بيوتنا قبل حكوماتنا

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ يكتب الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- مفسرا تلك الآية. «من المآسي أن تشتغل الدهماء (عامة الناس) بشؤون الدولة الكبرى وأن تبدي رأيها فيما لا تعرف له رأساً من ذيل، وقد رأيت من يتحدث في الفقه ولا فقه له ومن يفتي في قضايا الحرب والسلام ولا رأي له ومن يريد إصلاح العالم وهو عاجز عن إصلاح بيته.. لماذا لا نترك الأمور لأربابها؟».

صدق رحمه الله..

تجد الرجل ينتقد الحاكم ويطالبه بأن يهتم بمصالح الشعب وأن يرفق بهم ثم تراه هو (نفس الرجل) هامس لبيته غائب عن أهله منهمك في السهرات والديوانيات والخرجات!!. فكيف تطالب الحاكم أن يهتم بـ عشرين مليون نسمة وأنت فاشل في الاهتمام بأربعة أو خمسة أشخاص في بيتك؟.

تجد المرأة تطالب الحاكم أن يعطيها حقوقها وأن يعطيها حريتها ثم تجدها تحبس الخادمة وتعاملها أسوأ معاملة. وكأنها أمة

في المنزل.. فكيف للحاكم أن يعطي حق عشرة ملايين امرأة وأنت لم تفلحي في إعطاء حق امرأة أو اثنتين في بيتك؟.

تجد الشاب يطالب الحاكم بأن يوفر له فرصاً للعمل وأماكن للترفيه ثم تجده يسيء الأدب في الأماكن العامة، ويرمي القمامة في شوارع الحي الذي يعيش فيه ويرسب في الدراسة، فكيف تطالب الحكم أن يطور من أوضاع ملايين الشباب وأنت غير قادر على تطوير نفسك التي بين جنبيك؟

القاعدة: كما تكونوا يول عليكم!!..

سئمنا من حديث المجالس عن الأوضاع وعن الحكومات وعن "فعل" فلان و"ذهب" علان!.

تصوروا معي إذا تحولت كل مجالس السعودية من الأسبوع القادم إلى أحاديث عملية في إصلاح للبيت وللحي وللأمور التي بيدنا أن نصلحها!. فخرج كل مجلس بورقة عمل فعلية يتم تنفيذها خلال مدة معينة.. كم من تطور وكم تحسين سيحدث في البلد؟!..

سؤال: المسجد الذي تصلي فيه.. هل فكرت يوما أن تذهب إلى حمامه (أكرمك الله) وتساعد في تنظيفه، أو أن تساعد في إيجاد حل جذري لوضعه السيئ؟

سؤال: المدرسة التي تذهبين إليها يومياً، هل فكرت أن تذهبي الأسبوع القادم وتحاولي إقامة جمعية أو نادٍ أو نشاط في مجال معين؟

سؤال: الحي الذي تسكن فيه، هل فكرت يوما أن تبادر وتعقد مجلسا لأهل الحي للبدء في عمل نادٍ مثلا لشباب الحي؟

صدقوني الأفكار لها أول وليس لها آخر ولكن من ينفذ؟!.

من الذي لديه الهمة لأن يقضي وقته في العمل بدلا من نقد غيرنا أو لوم الجهات الفلانية؟



الكويت الحبيب

عدت منذ أيام من الكويت حيث حضرنا مؤتمر التغيير ونهضة الأمة بتنظيم من آل السويدان (الدكتور طارق وزوجته الأستاذة بثينة وأولاده محمد ومهند ومؤيد وبناته منتهى وميسون ومفاز).. وقد أعجبت وبهرت بعدد من الأمور التي أتمنى أن أراها في العمل الإسلامي في باقي البلاد:

١- الأسرة المثالية (أسرة السويدان) حفظها الله ورعاها، فأنا معجب مسبقاً بنجاحات الدكتور طارق، وزاد إعجابي عندما رأيت نجاحه ممتداً ومرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بنجاح وفاعلية باقي أفراد أسرته.. فكل فرد من أفراد الأسرة كان له دور كبير في إنجاح المؤتمر، وأدعو الله أن أرى هذا النموذج ينتشر في أرجاء العالم الإسلامي، وقد تأست هذه الأسرة بالنموذج النبوي حيث كان نجاح الرسول صلى الله عليه وسلم يمتد إلى نجاح لزوجاته وأهل بيته..!

٢- دور النساء الفاعل: فقد كان المؤتمر قائماً ومعتمداً على مجهودات شابات مرتقى - تحت إشراف أستاذة بثينة - وشباب الرواد - تحت إشراف الدكتور طارق - ولاحظت الجو النقي الموجود بين الجميع (دون الحاجة إلى حواجز وجدران)! فقد

كان للنساء جهة وللرجال جهة دون حاجز والكل يجلس بكل حترام من أجل طلب العلم والاستفادة... فتعلمت كيف أن الاحترام المتبادل يأتي بالتربية وبضبط النفس ولا يأتي بالحواجز.. تأكيدا للمبدأ النبوي (إنما التقوى هاهنا وأشار إلى قلبه).

٣- الاستفادة مما عند الغرب: فلم يكن هنالك حرج من الاستفادة مما وصل إليه الغرب من معلومات ونظريات مع دمجها بهدف المؤتمر العام طالما أنها لا تتعارض مع تعاليم الدين...وهو تطبيق عملي للمبدأ النبوي (الحكمة ضالة المؤمن فأنى وجدها فهو أحق بها).

٤- التنوع. فقد حضر الجفري (اليمن) والدكتورة هبة رؤوف (مصر) وجهاد براون (أمريكا) وربيع حافظ (السعودية) وأحمد بوخاطر (الإمارات) وعدد من الضيوف الكويتيين.. كلهم على اختلاف جنسياتهم واختلاف مذاهبهم أتوا لهدف واحد وجلسوا معا على قلب رجل واحد.. وهذا تطبيق للمبدأ الذي طالما أكرره (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه).

٥- ساعة وساعة.. فقد راعى المؤتمر حاجة النفس إلى الترفيه فختم بحفلة ولا أروع أحياها كل من الأخ ربيع حافظ (صاحب

أنشودة بديع الزمان) والأخ أحمد بوخاطر.. وكم نحن بحاجة إلى التوازن في الحياة.. فساعة وساعة!

٦- الحضور السعودي. كم هو جميل ما رأيت من حضور سعودي من شباب وشابات سافروا من أجل الاستفادة وطلب العلم وانخرطوا في هذا الجو الإيماني النقي. آمل أن ينقلوا ما تلقوه من علم إلى بلدنا الحبيب.

ستعرض حلقات (يلا شباب) من الكويت ابتداء من شهر أبريل تقريباً فترقبوها..



الفن الغربي الهادف!!

من عادتي ألاّ أسهر وأن أنام في حدود الساعة ١٢ ليلا...ولكن اليوم شدني واستوقفني فيلم عرض على قناة م بي سي (٢) باسم (Beautiful mind) أو (العقل الجميل)... الساعة الآن الثانية إلا ربعاً صباحاً وقد انتهيت للتو من الفيلم ولم أستطع النوم قبل أن أبدأ في كتابة خاطرة لا تؤجل إلى الغد.

فيلم رائع يروي قصة حقيقية لأحد العلماء الفائزين بجائزة نوبل وقد جذبني كل شيء في الفيلم... القصة، الحوار، لتمثيل... لن أدخل في تفاصيل الفيلم ولكنه فيلم خرجت منه بحكم عديدة وبعاطفة جياشة وبحماس لكي أحاول أن أبدع فيما أقوم به من عمل.. فيلم مليء بالحكم.. حكم في إتقان العمل وفي معنى الصداقة وفي معنى الحب والزواج وفي معنى شكر المبدعين وإعطائهم مكانتهم.

واحسرتاه على أفلامنا العربية الخالية من أي حكمة ومن أي هدف سوى الهرج والمرج والإضحاك بسبب أو بدون سبب..!! لماذا؟... لماذا ينتج الغرب فيلماً واحداً يحوي من المواعظ والعبر والحكم ما لا تحويه أفلامنا العربية مجتمعة؟؟. أين مبادئ الإسلام في فننا العربي؟... أين المسلمون في الأفلام العربية؟؟..

اسمحوا لي أن أقول: إن الفرق بيننا وبين الغرب شاسع.. إي والله إنه شاسع... والمشكلة أنه فرق شاسع حتى في مبادئنا وديننا الذي أراه يطبق عندهم ولا يطبق عندنا... لا أتحدث عن الصلاة والصوم والعبادات... ولكن أتحدث عن معاني إتقان العمل والمثابرة والإبداع العلمي وعمارة الأرض.

بغض النظر عمّا يأتي في الأفلام الأمريكية من مظاهر خليعة (تُعَد مخالفة لديننا ولا أروج لها بأي حال من الأحوال) ولكن ألا تلاحظون أنه لا يكاد يخلو أي فيلم أمريكي من موعظة معينة أو من خلق معين أو من حكمة معينة؟ حتى وإن كان فيلماً كوميدياً... خذوا على سبيل المثال فيلم (liar Lair) أو (الكذاب) لجيم كيري... فيلم كوميدي وقد يطلق عليه بعض الناس فيلماً سخيفاً ورغم ذلك تخرج من الفيلم بفائدة عظيمة وهي خطورة الكذب وكيف أن (الصدق منجاة) وهي رسالة واضحة لكل من شاهد الفيلم، وغير هذا من الأمثلة كثير. وأتساءل: أين الحكمة وأين الموعظة في الأفلام العربية؟.

أختم ببعض النقاط حتى لا يفهم كلامي خطأ

١- لا... لست متشائماً، فصحيح أني أرى الفرق بيننا وبين الغرب شاسعا، لكني أيضاً أرى أن اللحاق بهم ليس صعبا ولا يتطلب أكثر من ربع قرن فقط. (والحديث في تفصيل ذلك يطول).

٢- لا، ليس لدي انبهار أعمى بالغرب، وليس لدي تقليد أعمى لهم. وإنما أدعو لأن نبني على ما وصلوا اليه من حضارة وإبداع، كما بنى أسلافنا على حضرة الإغريق والرومان. وأدعو إلى أن نعترف بتقصيرنا وأن نعترف بحجم المسافة الحضارية بيننا وبينهم. وهذه أول خطوة نحو الإصلاح ونحو التقدم، بدلا من أن نتغنى بما سلف وكان، ونمضي أيامنا ولياليناً في (لقد كنا ولقد فعلنا منذ ألف عام!!)..

٣-لا. لا أروج للخلاعة وللأفلام الأمريكية. ولكني أروج للبحث عن الحكمة (والحكمة ضالة المؤمن).. والأفلام من أقوى الوسائل في هذا العصر لترويج فكرة أو مبدأ أو خلق معين

٤- لا... لست متحاملا على العرب والمسلمين. وإنما هي رغبة ملحة في داخلي أن نستيقظ، وأن نرى الدنيا بعيون تساعدنا على استعادة حضارتنا التي هوت منذ مئات السنين، عيون منصفة، عيون تريد الخير في الأرض أولا ومن ثم النجاة يوم القيامة، فعمارة الأرض مرتبطة ارتباطا قويا بالنجاة في الآخرة.



القراءة

هل تعلم أن: كتاب القانون لابن سينا كان هو المرجع الأساس للأوروبيين في الطب مدة ٦٠٠ سنة!

هل تعلم أن: مكتبة الخليفة الأموي في قرطبة كانت تحوي أربعمائة ألف كتاب (وفي رواية مليون كتاب) وكانت واحدة من سبعين مكتبة في قرطبة وحدها.. هذا في الوقت الذي كانت فيه أكبر مكتبة في أوروبا لا تحتوى على أكثر من ٤٠٠ كتاب فقط لا غير!

هل تعلم أن الحضارة الغربية لم تبْن إلا على حركة غزيرة في ترجمة الكتب من العربية إلى باقي اللغات ابتداء من القرن السادس عشر تقريباً، ترجمت الكتب خاصة التي كانت في الأندلس والعراق وعلى أساسها بدأت الثورة العلمية والثقافية والصناعية في أوروبا وتبعا لها في أمريكا.

وفي المقابل -ومع الأسف- هل تعلم:

بأن الكتب التي ترجمت للعربية في الألف سنة الماضية أقل من عدد الكتب التي تترجم للأسبانية في أسبانيا في عام واحد فقط.

أنا على قناعة تامة بأن أمتنا لن تنهض إلا عندما تصبح القراءة وحب الاطلاع صفة من صفات الشباب... لذلك دائماً أحرص على ذكر بعض الكتب المفيدة من خلال حلقات (يلا شباب)

وسيكون للقراءة وأهميتها نصيب مستمر من كتاباتي في هذا الركن بإذن الله.

ومما يلفت النظر ويدعو إلى الحسرة أن القراءة ليست جزءا أساسيا من حياة أغلب الشباب المسلم اليوم، وقد رأيت خلال زيارتي لأمريكا الكل يقرأ، يقرؤون في المطارات، في القطارات، في المطاعم، على البحر، الكثير يحمل معه كتاباً ليقرأه في وقت الفراغ، كما أننا زرنا مكتبة الكونجرس ورأينا فيها عشرات الملايين من الكتب وهي مفتوحة لعامة الشعب.

ومن المحزن أن تنقلب الآية في زماننا هذا، وعلى شباب اليوم تقع المسؤولية في إعادة إحياء تراث حب العلم والتعلم.

يجب أن نعلم أن التقدم الذي نراه في الغرب لم يأت من فراغ ولم يأت صدفة، ويجب أيضاً أن نؤمن أن إعادة الحضارة الإسلامية لن يأتي صدفة ولن يأتي بين يوم وليلة، وإنما طلب العلم أولاً، سواء علم الدين أو الدنيا، كما يطلب العمل بهذا العلم.

وستكون لي مقالات قادمة تعالج كيف يمكن للشاب أن ينمي حب القراءة، وما أفضل الطرق للقراءة...

يقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة".

الإعلام النبوي

طالما عجبت كلما قرأت في السيرة صبر وحلم الرسول صلى الله عليه وسلم- على رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول... وإليكم بعضاً من أفعال هذا المنافق:

١- في غزوة بني المصطلق قال لبعض أصحابه (سمن كلبك يأكلك، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) يقصد بذلك أنه سيخرج الرسول -صلى الله عليه وسلم- من المدينة عند عودته من الغزوة.

٢- كان من أكبر المؤثرين في حادثة الإفك وهو الذي أشعل الحديث في المدينة على عائشة -رضي الله عنها- حبيبة وزوجة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٣- كان رأس المنافقين في المدينة، وقد عرف عنه النفاق بين الناس أجمعين.

ومع كل ذلك، عندما أشير على الرسول -صلى الله عليه وسلم- بقتله قال: (بل نترفق به ونحسن إليه ما دام فينا)... عجيب يا حبيبي يا رسول الله!!... رجل يغتابك ويسبك، ويسبب القلاقل في المدينة، بل ويحدث الأقاويل في زوجتك الطاهرة -رضي الله عنها- فتقول: (بل نترفق به!!).

السر في هذا التصرف موجود في رد الرسول -صلى الله عليه وسلم- على عمر لما أشار عليه بقتل عبد الله بن أبي، فقال الحبيب المصطفى: (لا يبلغ الناس أن محمدا يقتل أصحابه)..تعليل الرسول لعدم قتل ابن سلول هو خشيته من أن تنتشر شائعة بين الناس فيها ضرر على سمعة الرسول وبالتالي ضرر على سمعة الإسلام بين الناس!!

الفائدة التطبيقية في حياتنا اليوم: يجب على المسلم قبل أن يقدم على أي عمل أن يفكر في مآلات هذا العمل وتأثيره على الدعوة وعلى نظرة غير المسلمين للإسلام.. فالتأثير السلبي لكل أحداث الإرهاب على سمعة الإسلام أمر يؤلم القلب.. يقول الشيخ محمد الغزالي: (ان انتشار الكفر في العالم يقع نصف أوزاره على متدينين بغضوا الله إلى خلقه بسوء كلامهم أو سوء صنيعهم).

فغير المسلمين لا يستطيعون تصور كيف يمكن أن يكون دين الله الحق بهذه الوحشية وهذه الهمجية!!.. فكيف لغير المسلم أن يعتنق ديناً تقطع باسمه رؤوس المدنيين بالخنجر، ويقتل باسمه الأبرياء، وتحتجز باسمه مدارس الأطفال فيقتل الأولاد والنساء بغير ذنب؟!.. وكيف لغير المسلم أن يعتنق الإسلام وهو يرى السياح المسلمين في أوروبا -بعضهم وليس كلهم- وقد أصبحوا مثالاً لعدم احترام الأنظمة وعدم النظافة ولهمجية الأولاد وللإسراف في التسوق وفي قضاء كل الأوقات في الملاهي الليلية!!..

أخي المسلم... قبل أن تقدم على أي أمر تذكر الحكمة النبوية (لا يبلغ الناس أن محمدا يقتل أصحابه)... واسأل نفسك ما هو أثر ما تفعل على سمعة الإسلام؟.. فصورة الإسلام أمانة في عنق كل مسلم وسيسأل عنها يوم القيامة.

حسبي الله ونعم الوكيل..!!



الإمام الأعظم

اسـمـه: النعمـان بن ثابت بن النعمـان بن المرزبـان، يلقب بـ(أبي حنيفة النعمان)، فارسي الأصل، وللعلم فإن الحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جبير، والبخاري، والترمذي، وصلاح الدين، وابن سينا، وغيرهم من العظماء في تاريخنا ليسوا عرباً.. فالقضية ليست بالعروبة وإنما بالإسلام.

وظيفته: كان تاجراً غنياً وفقيهاً عالماً في الوقت نفسه، فجمع بين الدين والدنيا معا وهو نموذج وقدوة لكل مسلم غني في هذا العصر.

من قصصه: درس على يد شيخه حماد بن أبي سليمان مدة عشر سنوات، ثم حدثته نفسه أنه بلغ من العلم ما يكفيه ويؤهله بالانفصال عن شيخه وأن يترأس مجلس علم مستقل، ولكن حدث يوماً أنه سئل سؤالاً فلم يعرف إجابته وأجاب شيخه فشعر بقلة علمه ونذر ألا يفارقه حتى يموت!..فأكمل معه ثماني سنوات أخرى حتى توفي حماد فاستقل أبو حنيفة بمجلسه.

المسألة ليست أن يقرأ أحد الشباب كتاباً أو كتابين فيظن نفسه عالما فيبدأ يكفر الناس ويذم المجتمع ويعتقد نفسه أعلم أهل الأرض!!.

من أقواله: قولنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاء بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب... (أين هذا من مبدأ بعض

الناس اليوم: من يقول برأي غير رأيي فهو كافر وخارج عن الملة أو أنه عاص فاسق يجب أن يستتاب!).

قالوا عنه: قال عنه الشافعي: (الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه).

من أولوياته: هو من أوائل من بدؤوا فكرة المنح الدراسية..فقد كان يعطي تلاميذه (ومنهم تلميذه المشهور أبويوسف) رواتب شهرية من ماله الخاص....(أتمنى أن يهتم أغنياء المسلمين بالتعليم).

من فتاواه: يجيز قضاء المرأة في كل شيء إلا في الحدود والقصاص. الترتيب في الوضوء سنة وليس فرضا، من أغمي عليه أكثر من خمس صلوات ليس عليه القضاء، لا جزية من أهل الكتاب على المرأة والصبي والرهبان الذين لا يخالطون الناس.

وفاته: توفي سنة ١٥٠ هـ وصلى عليه خمسون ألف شخص في بغداد.. (كان العلماء في الماضي هم نجوم المجتمع.. فكانت جنازاتهم تفوق جنازات الملوك والمغنين والممثلين. واحسرتاه على ما نحن فيه اليوم).

اللهم ارحم أبا حنيفة النعمان وارفع شأنه يوم الدين. وارزقني والمسلمين لقياه في الفردوس الأعلى في مجلس واحد مع الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

أين إنسانية المسلم؟

كل ٣ ثوان يموت طفل في أفريقيا من الجوع وعدم توافر الدواء.. (أي أنه بانتهائك من قراءة هذا المقال يكون قد مات ستون طفلاً!!).

رأى العالم أجمع منذ أيام واحدة من أكبر الحفلات الغنائية في العالم في ثماني دول مختلفة أقيمت في الوقت نفسه من أجل مساعدة فقراء إفريقيا.

أعلم أن أول خاطرة قد تأتي للبعض أن الأغاني حرام فكيف لهؤلاء أن يفعلوا الخير عن طريق أغانٍ ورقص وطرب.. وحديثي اليوم هو عن أمر أكبر وأهم من موضوع الأغاني.. الأمر يتعلق بشيء اسمه الإنسانية.

أتساءل: أين عمرو دياب وراغب علامة ولطيفة ووو وغيرهم من المغنين (المسلمين) من مثل هذه المبدرات الإنسانية؟

أتساءل: أين عادل إمام ويسرا وأحمد السقا ووو غيرهم من الممثلين (المسلمين) من مثل هذه المبادرات الإنسانية؟.

أتساءل: هل يعقل أن يكون غير المسلم أكثر إنسانية وأكثر رحمة وأكثر تعاطفاً مع البشرية من المسلم؟.

هؤلاء الأجانب رغم ما هم فيه من نعيم وترف وحب للدنيا

وشهواتها، بذلوا من أوقاتهم وجهودهم من أجل تجميع بلايين الدولارات لمساعدة إخوانهم في الإنسانية في إفريقيا.. فأين نحن؟.

يجب أن لا نستغرب إذا اعتنق هؤلاء الأفارقة النصرانية مما يروه من مساعداتهم لهم!. فالإنسان ضعيف وإن من الفقر لما يوصل إلى الكفر والعياذ بالله.

قلبت الآية!. منذ ١٤٠٠ سنة كان الحبيب -صلى الله عليه وسلم- يتألف قلوب المشركين بالمال ليحببهم في الإسلام.. واليوم ترى البلايين تصرف لتأليف قلوب الأفارقة وبالتالي من الطبيعي تحبيبهم في النصرانية.

أتساءل: هل سنسأل -نحن المسلمين- يوم القيامة أمام الله عن هذا التقصير؟.. اللهم سترك وعفوك!

الإسلام لا يمكن أن يكون سببا لانعدام الإنسانية في قلوب المسلمين.. وأي متدين تنعدم إنسانيته فهو بسبب سوء فهمه للدين والتدين.. وكفى بسيرة الحبيب -صلى الله عليه وسلم- دليلا على ذلك.. فهو الرجل الذي حمل في قلبه أكبر قدر من الإنسانية التي لم تصل إليها البشرية بعد.



هل كان نبياً؟!

ولد عام ٥٦٢ قبل الميلاد.. اسمه الأصلي الأمير سيدهارتا.. كان ابن الملك الحاكم في منطقة شمال شرق الهند (بجوار نيبال حالياً).. تزوج سيدهارتا ابنة عمه وهو في السادسة عشرة من عمره.. عاش في شبابه حياة مرفهة جداً.. حياة القصور والنعيم المعروفة.. ولكنه كان يشعر مع ذلك بالتعاسة.. فرغم شبابه وصحته وامتلاكه لكل ما يحلم به أي شب في عمره كان يشعر أنه ينقصه شيء.. فقرر وهو في التاسعة والعشرين من عمره أن يهرب من القصر وأن يجول البلاد بحثاً عن (السعادة).. رافق العديد من رجال الروح والفكر في ذلك الوقت.. وقضى أعواماً من عمره في عزلة تامة عن الحياة العادية فكان يقضي أيامه ولياليه في الصيام وفي التأمل.. ولكنه أيضاً لم يكن سعيداً.. فقد اكتشف أن حياة الرهبنة ليست هي الصحيحة كذلك.. فلا حياة الرفاهية أسعدته ولا حياة الرهبنة أسعدته.. وفي ذات ليلة بينما هو جالس تحت شجرة قضى ليلته كلها في التفكر والتأمل نزل عليه الوحي أو الإلهام أو الفكرة (الله أعلم بحقيقة ما حدث في تلك الليلة).. في الصباح قام من مكانه وقد اكتشف (الحقيقة) وأنه أصبح البوذا (أي الرجل الحكيم).. كان ذلك وعمره ٣٥ سنة وقضى ٤٥ سنة بعدها يدعو إلى ما يؤمن به حتى انتشرت ديانة البوذية واعتنقها آلاف الناس في حياته.

تتلخص تعليمات البوذا في الحقائق الأربعة:

١- الحياة عبارة عن ابتلاء وآلام.

٢- السبب في أن الحياة عبارة عن آلام، هو ارتباط الإنسان بالشهوات.

٣- يمكن أن يحول الإنسان حياته إلى حياة سعيدة بأن يفك ارتباطه بالشهوات فيصل إلى مرحلة تسمى (نيرفانا) وهي ما تسمى عند بعض المدارس الإسلامية بحالة (الفناء).

٤- فك الارتباط عن الشهواب يأتي بأن يعيش الإنسان حياة صحيحة معتدلة في الأمور الآتية: في فكره، وحديثه، وأكله، وخلقه، ونظره، وسمعه.. إلخ.

بعض الناس يعتقد أن بودا كان نبياً ولكن رسالته حرفت كما حرف العديد من الرسالات قبله وبعده.. وهذا جائز جداً فالآية تقول: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ** ﴾. (غافر: ٧٨).

يوجد حوالي ٤٠٠ مليون بوذي على وجه الأرض وهنالك تشابه كبير بين مبادئ البوذية ومبادئ الإسلام، لذلك أتمنى أن أرى حواراً وتواصلاً بين علماء لمسلمين وعلماء البوذية لعل ذلك التواصل يساعد على تقريب هؤلاء (المسالمين) إلى المسلمين وهدايتهم إلى الإسلام.

وتوفي أحمد!

(كتبت بمناسبة وفاة الفنان أحمد زكي ٢٠٠٥م)

قال: هل حزنت لموت أحمد زكي؟

قلت: نعم.

قال: وكيف تحزن على رجل جاهر بالمعصية في أفلامه؟

قلت: مرت جنازة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فوقف لها.. فقال الصحابة: إنها جنازة يهودي. فقال صلى الله عليه وسلم: أليست نفسا؟.. وأنا أقول لك تأسيا بحبيبي رسول الله: أليست نفساً؟؟.

قال: هؤلاء الفنانون والفنانات إلى جهنم وبئس المصير.

قلت: أعوذ بالله.. هل تتألى على الله؟ ألم تعلم أن الرسول حدث أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان فرد الله -سبحانه وتعالى- فقال: من ذا الذي يتألى علي ألاَّ أغفر لفلان فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك.. فاحذر أن تتفوه بكلام يحبط عملك!.

قال: كيف يغفر الله لأمثال هؤلاء الذين ضلوا فأضلوا؟

قلت: يغفر إن شاء.. وهو قادر.. فهو الغفور الرحيم الودود..

فعال لما يريد! ثم ما يدريك.. أكنت معه وهو في فراش المرض؟ أليس من الممكن أن يكون قد تاب توبة بينه وبين الله غفرت له كل ذنوبه من أولها إلى آخرها؟ أليس من الممكن أن يكون له عمل صالح لا يعلمه كثير من الناس يشفع له في قبره؟ ألا تعلم قصة البغي التي غفر الله لها لأنها سقت كلبا؟.

قال: على كلامك هذا خلاص: الناس يرتكبون المعاصي ثم يقولون إن الله غفور رحيم!.

قلت: لم نقل ذلك.. فرق بين تعامل العاصي مع ربه وتعامل الناس مع العاصي.. العاصي ينبغي أن يقسوا على نفسه ويؤنبها ويحاسبها طوال الوقت.. أما تعامل الناس مع العاصي فينبغي أن يكون تعامل رحمة وعطف وشفقة.. كما كان حبيبي صلى الله عليه وسلم يتعامل مع المخطئين والعصاه.. ألم يأته شارب خمر فقال رجل: اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به.. فقال الرسول: «لا تلعنوه فإنه يحب الله ورسوله»، أو كما قال -صلى الله عليه وسلم-. سبحان الله تأمل يا أخي كيف أن الرسول أثبت لشارب خمر محبة الله ورسوله!!..فأين أنت من هذه الحكم والعبر، ولماذا تكتفي أن تتأسى برسول الله في اللحية والملبس فقط ثم لا تتأسى به في الرحمة وفي الأخلاق وفي كيفية التعامل مع خلق الله!.

قال: أتهزأ من لحيتي؟

قلت: حاشا لله أن نهزأ من سنة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولكني أقول لك أن تقتدي برسول الله في كليته ولا تأخذك أمور المظهر فتفرح بها وتشغلك وتنسيك عن أمور الباطن.

قال: أصلاً اللحية واجب وليست سنة!.

قلت: يا أخي حتى لو هي واجبة فليس موضوعنا هنا اللحية، بل أمر أكبر من ذلك وأعمق.

قال: أتدعي أن في الدين أموراً ثانوية وليست عميقة؟.

قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله.. شكلك لا تريد الحوار وإنما الشجار.. فاسمح لي أن أستأذن فمن الواضح اختلاف الأولويات لدى كل منا.. ولنا جلسة في وقت لاحق إن شاء الله.

قال: بل أنا الذي أستأذن فلا ينبغي لي أن أجالس حليق اللحية مثلك!

قلت: جزاك الله خيراً.

ومضى كل واحد منا في سبيله.

(حوار وهمي).

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات.. فإنك عفو غفور رحيم.. سبحانك.

وبعدين مع العرب!!

أكتب الآن وأنا في حالة إحباط من وضع العرب ومن خُلق العرب ومن استهتار العرب ومن تخلف العرب ومن لا مبالاة العرب.

ليس تعميماً على أحد فأنا ضد التعميم وأعلم أن من العرب قلة هم على خير ويكفي أن رسولنا -صلى الله عليه وسلم- عربي.. ولكن.. مع الأسف الغالبية من العرب هم كذلك.. لا أدري هل هي الجينات أم هو الجو أم أنه الأكل الذي نأكله أم ماذا.. لماذا نحن هكذا؟! وقبل أن يعترض أحد على كلامي.. اخرجوا إلى الشوارع العربية وانظروا إلى القذارة والهمجية.. اذهبوا إلى أي مرفق شئتم في البلاد العربية وانظروا إلى وضعه واحكموا بأنفسكم قبل أن تحكموا عليّ بالقسوة.

أكتب الآن وقد مررت بتجربة مع أربعة مشروعات مختلفة مع أناس مختلفين في عام ٢٠٠٥م ولم يلتزم أي أحد في أي من المشروعات بمواعيده المحددة.. فمشروع تأخر أربعة أشهر وآخر تأخر خمسة وغيره تأخر ثلاثة أشهر.. هذا مع المعاناة في وسط كل مشروع مع بعض البشر الذين تعاملت معهم.. لا إتقان عمل، ولا اهتمام، كلام كثير وعمل قليل.. كل من تعاملت معهم طيبون وعلى خلق ولكن الطيبة لا تكفي.. أنا لا أريد طيبة.. أنا أريد إنجازاً، أريد احتراماً والتزاماً بالوعود والمواثيق.. فهل أنا أحلم؟ هل مطلبي

لا يمكن تحقيقه على هذه الكرة الأرضية التي نعيش عليها؟ هل عليّ الذهاب إلى المريخ ربما أجد هناك مخلوقات تقدر الوعد وتلتزم به.. أم عليّ الذهاب إلى بلاد الغرب (الكفار على قول بعضنا) لأرى من التعامل الإسلامي ما لا أراه لدينا؟

لماذا عندما أذهب إلى مطار الدنمارك أجد الجميع مبتسماً ومحترماً في التعامل.. ثم عندما أحط قدمي في المطارات العربية أجد العبوس وكأن الجو مكهرب بأنفلونزا الإحباط والتكبر والعقد والكلاكيع النفسية؟!

لماذا نحن همج في التفاعل؟ لماذا بعض من أراد أن ينصر رسول الله يذهب يرمي بيضاً على السفارة الدنماركية وكأنه بذلك نصر رسوله وما فعل سوى تشويه صورته! فهل يوجد مسلم يمكن أن يتصور الرسول يرمي بيضاً على مبنى؟

قد يقول البعض أنت دائماً ترفض التعميم خاصة على الغرب ثم تأتي الآن وتعمم على العرب!.. أقول: ليس تعميماً وإنما جلد للذات.. أنا قد لا يهمني إذا كان ولد الجيران شقياً أو غبياً.. ولكن إذا كان ولدي أو أحد من عائلتي أو أنا نفسي شقيّاً فمن مسؤوليتي أن أقسو عليه أو على نفسي.. والتعبير القرآني عن الرسول: «فلعلك باخع نفسك عى آثارهم..» إذن الرسول كان يلوم نفسه.. فلماذا نحن العرب نتعالى ونعتقد أننا خير الأمم، مع أننا في قاع الأمم اليوم وليتنا ليس عندنا الإسلام لكان لنا عذر.. ولكن الطامة

الكبرى أن لدينا خير دين وخير كتاب وخير رسول ومع ذلك نحن في هذا الانحطاط!.

أبوغريب.. أسرى جوانتانمو.. احتلال فلسطين.. ذبح البوسنا.. مأساة كشمير.. مجاعة النيجر.. انهيار العراق.. تنظيم القاعدة الإرهابي.. كلها مآسٍ لو كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- بيننا اليوم لأرقت منامه وأشعلت همته ولأغضبته أكثر من كاريكاتير صدر لا يسمن ولا يغني من جوع.. فلماذا عكسنا الآية اليوم؟ نغضب على كاريكاتير ولا نتحرك على المآسي؟.. هل هي ازدواجية في المعايير أم خلل في الأولويات أم عدم فهم لموازين الأمور؟

ما فائدة ما أقوله للقارئ؟.. ربما لا شيء!.. ربما وددت ولو مرة أن أخرج من نمط تفاؤلي ورؤيتي الإيجابية للأمور إلى جو من الإحباط.. أليس يقال إن التغيير جيد!! فهذا تغيير وإليكم بعض الكلاكيع النفسية كتغيير!.

كتبت العشرات والعشرات من المقالات المتفائلة الهادئة التي تساعد على نهضة الأمة.. واليوم أكتب مقالاً واحداً ولأول مرة أعبر فيه عن إحباطي الشديد.. فأحياناً نحتاج إلى تغيير النمط وجلد الذات.. والجلد قاسٍ ولا يتقبله كل الناس وقد يحبط بعضهم ولكنه في المقابل يوقظ بعضهم الآخر.

كتبت المقال وأعلم أنه ليس أسلوبي؟ وأعلم أنه لن يعجب البعض وأعلم أن فيه ما فيه من القسوة وشيء من التعميم.. ربما

أردت أن يعلم بعض الناس أني لست شخصاً مثالياً كلامه كله وردي وجميل، وأني رغم إيماني الشديد بالتفاؤل تمر عليّ حالات نادرة من الإحباط.. واليوم هو من الحالات النادرة ورأيت أنه من حق القراء أن يروا ذلك الجانب أيضاً.

حزنت على نفسي وعلى شعبي وعلى ديني وعلى رسولي وأنا في الدنمارك.. فوالله نحن مقصرون.. مقصرون.. مقصرون.. مقصرون.. ما حفظنا حق نبيا ولا عرفنا النس به، بل شوهنا صورته حتى عندما أردنا أن ننصره.

أعتقد أن على المسلمين أن يعرفوا نبيهم أولاً قبل أن يعرفوه للناس.. وأعتقد أن عليهم أن يطبقوا سنته قبل أن يهبوا لنصرته بأن يسيئوا لسمعته.. فلا أدري هل هي نصرة للنبي أم نصرة للنفس وشهوة الغضب والحقد الكامنة في بعض النفوس.

أو ربما الخلل في نفسي وفي عقلي وفي فكري: فربما حال العرب على خير وفكري على ضلال.. الله أعلم.. فنحن والله في زمن من الفتن يصبح الحليم فيها حيران.. لا يدري أين الصواب.. لا يدري ما التحضر وما الهمجية.

وعلى رأي محمد صبحي: "ولا أحد تاني ماني فاكر هو مين".. اصحوا يا عرب!

والسلام خير ختام

مسلم ومشرك

أقف منبهرا أمام علاقة الحبيب -صلى الله عليه وسلم- وعمه أبي طالب، ففي علاقتهما الكثير والكثير من القواعد والحكم:

١- علاقة حب وتقدير واحترام بين مسلم ومشرك! مبنية على مبدأ أحبك وأحترمك وإن اختلفت معك في الرأي والدين!! فانظر إلى قول أبي طالب لرسول: (قل يا بن أخي ما شئت فوالله لن يصل إليك أحد) أي أنه سيحميه-.. وانظر إلى حزنه -صلى الله عليه وسلم- حزناً شديداً عند وفاة أبي طلب حتى أن هذا العام سمي عام الحزن لوفاة خديجة وأبي طالب معاً.. وهذه العلاقة صفعة في وجه كل من يريد أن يسلب من المسلمين إنسانيتهم بأن يحاول أن يصور التدين بأنه كره وبغض وحقد لكل غير المسلمين على وجه الأرض.. وهو مبدأ لم أجده في سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم.

٢- النصر والمؤازرة للمسلمين قد تأتي من غير المسلمين، فأبو طالب كان له دور كبير في حماية الرسول -صلى الله عليه وسلم- في بداية الدعوة.. ولم يقل الرسول: أنت كافر ولا أقبل مساعدتك حتى تدخل في ديني!! وفي هذا درس للمسلمين أن يتحلوا بالحكمة وأن يستفيدوا من أي شخص في أي مكان قد

يساعد دعوتهم أو يكون لهم عونا بغض النظر عن دينه.. وفي السيرة عشرات القصص التي كان للمشركين أمسهم دور كبير في رفع الأذي عن المسلمين.. ولعلي أفرد لتلك القصص مقالا مستقلاً.

٣- الداعية عليه تبليغ الرسالة فقط لا غير.. أما الهداية فهي بيد الله...وهو كلام معروف ولكننا لا نطبقه.. فنجد أن عدداً من الدعاة يغضب إذا لم يستمع الشاب لكلامه، وكأنه يريد أن يجبر الشاب على سماع رأيه جبرا.. والأمور لا تؤخذ بالإجبار.. يقول تعالى ﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾.. وانظروا إليه -صلى الله عليه وسلم- وهو يقول لأبي طالب وهو على فراش الموت "أي عم..قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله"..همه -صلى اله عليه وسلم- أن يهديه ولكن الله يفعل ما يريد ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾.

٤- الأخلاق لا تغني عن الإيمان.. فأبو طالب كان ذا أخلاق عاليه.. وكان يحسن معاملة الناس ولا يؤذي أحدا.. ولكنه لم يؤمن.. وعلى هذا فالأخلاق وحدها لا تكفي.. نريد أخلاقاً وإيماناً معاً.. نريد صلاة وصدقاً.. نريد صوماً ونظافة.. زكاة وإتقان عمل.. نريد ذهاباً للمساجد وبشاشة وجه.. كلاهما: العبادات والأخلاق يدا بيد!!

٥- التقاليد قد تعمي وتدمر الشخص.. فما منع أبو طالب عن

الإسلام سوى التقاليد وعادات الآباء والأجداد حيث جاءه أبو جهل وهو على فراش الموت وقال له. (يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟).. وإني أرى في عصرنا الحالي خلطا كبيرا بين التقاليد والدين أدى أحيانا إلى التضييق على الناس دون داعٍ أو إلى العكس تماما حيث أدى إلى تمييع الدين وفتحه على مصراعيه دون ضوابط، والإسلام أكبر وأعلى وأجل وأوضح من أن يحكر ويحدد في تقاليد بلد أو شعب أو قبيلة معينة!.

اللهم أعد على المسلمين إنسانيتهم وحكمتهم، وعزهم وحبهم لهداية خلقك أجمعين.. آمين.



سعودي وهندي

أيها المسلم لا تغتر بإسلامك على الكافر فإن الله سبحانه الذي هداك للإسلام قادر على أن يسلب الإسلام منك في لحظة؛ فتصبح مؤمناً وتمسي كافراً ويصبح الآخر كافراً فيمسي مؤمناً، فلن ينفعك يومئذٍ غرورك واستعلاؤك على خلق الله، ولكن كن هيناً ليناً محباً الهداية للجميع حامداً لله وشاكراً على نعمة الإسلام، مؤدياً حقها بالتواضع لخلق الله أجمعين.

أيها الطائع، لا تغتر بطاعتك على المذنب فإن الله -سبحانه- الذي هداك للطاعة قادر على أن يسلبك إياها في لحظة؛ فتصبح مذنباً ويصبح المذنب طائعاً «رب ذنب أورث ذلاً وانكساراً خير من طاعة أورثت غروراً واستكباراً».

أيها السعودي، لا تغتر بسعوديتك على الهندي.. فإن الذي جعل السعودي اليوم غنياً والهندي فقيراً قادر على أن يعكس الأمر بين ليلة وضحاها فترى العمالة السعودية منتشرة في الهند وما ذلك على الله بعزيز!.. وما بالك تغتر بجنسية منحها الله لك من غير حول منك ولا قوة، وإنما ولدت فوجدت نفسك تحمل جوازاً أخضر!.. فاحمد الله أن أنعم عليك بهذه الجنسية وتواضع لخلق الله حتى تدوم النعمة في هذا البلد الحبيب.

أيها الغني، لا تغتر بغناك على الفقير.. فإن هذا الاغترار ما هو إلا جهل باسم الله (الملك) الذي ملك المال وهو قادر في لحظة أن يسلب المال منك.. سبحانه مالك الملك. (سئل راع لمن هذه الماشية فقال: هي لله في يدي!) وكذلك ما عندك من مال وصحة وبيوت وسيارات هي ليست لك . هي لله في يدك.. وإن من الغفلة أن تغتر بما لا تملك!.

إذا قرأت الأمثلة أعلاه بتمعن وقتها ستفهم معنى دعاء الحبيب -صلى الله عليه وسلم-: «اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين فأهلك».. نعم إخواني وأخواتي طرفة عين فقط كفيلة بأن تقلب كينك وحياتك بالكامل إلى الأحسن أو إلى الأسوأ والعياذ بالله.. فسبحان مقلب القلوب.



الجزء الرابع

خواطر عن أحداث

آسف يا رسول الله!

أنقل لكم ما يدور في داخلي من أحاسيس بعد حادثة جدة المؤسفة (الأسبوع الماضي)... أحاسيس ومشاعر مشوشة ومدربكة... أشعر بمزيج من غضب... وحزن... وشفقة... وخجل... وحسرة... وأمل...

أشعر بغضب على ما يحدث باسم الله وباسم الإسلام في هذا العصر... عصر فتن يصبح الحليم فيه حيران... عصر انقلبت فيه الموازين فأصبح الشباب محتار في أمره لم يعد يدري معنى الوسطية في الدين...

أشعر بحزن على رجال الأمن الذين ماتوا في الحادثة... والمؤلم هو أنهم قتلوا على يد مسلمين!!.. وهو ما يزيد الطين بلة ويزيد الحزن حزنا...!

أشعر بخجل من رسولي محمد -صلى الله عليه وسلم-... خجل لأننا شوهنا صورة دينه وشوهنا صورته أمام العالم... أبرياء يقتلون ومدارس أطفال تحتجز ومسلمون يذبحون باسمه وباسم دينه!! آسف يا رسول الله... آسف أننا لم نبلغ العالم قول الله عنك "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"... آسف أننا لم نعرف العالم كم كنت رحيما رؤوفا عفوا رفيقا متواضعا... آسف يا رسول الله...

أشعر بشفقة على هؤلاء الذين قاموا بتلك الأعمال... شباب مغرر بهم مضحوك عليهم... ضل سعيهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا... ألم يخبرهم أحد بقول الحبيب صلى الله عليه وسلم "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر"؟... ألم يخبرهم أحد بقوله "من آذى ذميا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله"؟

أشعر بحسرة على ضياع الأمن في بلدي الحبيب والتي كانت من أكثر بقاع الأرض أمنا... عشنا بأمن وأمن عشرات السنين وها نحن نرى ذلك الأمن يضيع أمام أعيننا!!.

أشعر بأمل أن يستيقظ المسئولون وأن يستقظ الدعاة وأن يستيقظ المدرسون وأن تستيقظ الأمهات وأن يعلموا أنهم مسئولون أمام الله على ما يحدث لشباب الأمة...مسئولون أمام الله أن يوجهوا الشباب إلى وسطية الدين الحقة..مسئولون أن يأخذوا بأيدي الشباب إلى بر الأمان... الأمان الفكري... الأمان الروحي... الأمان العاطفي... الأمان الجسدي...

ينقل الأستاذ فهمي هويدي عن العالم الفذ الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- قوله: (إن انتشار الكفر في العالم يحمل نصف أوزاره متدينون بغضوا الله إلى خلقه بسوء صنيعهم).

حسبي الله ونعم الوكيل... حسبي الله ونعم الوكيل... حسبي الله ونعم الوكيل...

زلزال آسيا.. غضب أم رحمة؟

كثير ممن تحدثت معهم حول الزلزال الذي حدث مؤخرا في شرق آسيا يكون تعليقهم أنه غضب من الله نزل بسبب كثرة ذنوب العباد. حتى أن الكثير من رسائل الجوال وصلتني بهذا المعنى، و سمحوا لي أن أستعرض عدة أسباب أخرى قد تكون سببا لهذا الزلزال:

١- رحمة من الله حتى ندرك أن هذا الزلزال قد يكون حدث ليمنع كارثة كونية أكبر لا يعلمها إلا الله.."رب ضارة نافعة".. والله أعلم.

٢- رحمة بمن مات من الفقراء حيث رحمهم الله من العيشة الصعبة في الدنيا وأراد أن يعجل لهم نعيم الآخرة.. (الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة).

٣- رحمة بالأحياء لكي يتعظ الناس ويتوبوا قبل أن تحل بهم كارثة شبيهة لا سمح الله.

٤- رحمة بالأحياء لإعطائهم فرصة كسب الثواب عن طريق مساعدة المتضررين.

٥- رحمة من الله ليذكرنا أننا كلنا نشترك في البشرية وأننا كلنا بنو آدم.. فقد رأينا التبرعات والمساعدات تنهال من جميع

أقطار المعمورة على اختلاف الأديان والجنسيات والألوان.. ولكي يظل عامل "البشرية" مشترك بيننا جميعا.. وهنا تظهر قيمة الإنسان لأنه إنسان.

٦ رحمة للأحياء ليتذكروا أهوال يوم القيامة، وليتذكروا قدرة الله عز وجل..

٧- ابتلاء من الله ليرى من يصبر ومن يجزع.. ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾.

أنا طبعا لا أنفي أن الزلزال قد يكون غضباً من الله، ولكن ما أقوله هو أن الغضب ليس بالضرورة هو السبب!." رب نعمة في ظاهرها نقمة"... ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾..

أعجبني أن بعض القنوات الأجنبية فتحت أرقاماً خاصة لجمع التبرعات من الناس.. وكنت أتمنى أن أرى هذه المبادرة في القنوات العربية.. فالكثير من العرب والمسلمين يريدون أن يساعدوا ولكن لا يعرفون كيف؟.

وأنا من هنا أناشد القنوات العربية أن تفتح الباب أمام الناس لجمع التبرعات من أجل المنكوبين.

اللهم لك الحمد أن عافيتنا مما ابتليت به كثيرا من خلقك، ونحمدك على نعمة الأمن والأمان والصحة والعافية.

اللهم اهدِ أهل الدنمارك

نظرت في ردود الأفعال حول قضية الكاريكاتير الدنماركي فوجدت أغلبها:

١- مقاطعة بضائعهم.

٢- إرسال رسالة اعتراض إلى سفرائهم.

٣- تدمير موقع الإنترنت للجريدة الدنماركية!

وأنا من جهة سعيد جداً لأن أرى هذا الحب العارم للحبيب -صلى الله عليه وسلم-، وهو يوضح أن الأمة مازالت بخير طالما أن هذا الحب موجود، ولكني أيضا بعد تأمل وجدت أن هذه الردود أعلاه تتمحور حول هدف واحد فقط، وهو الضغط للحصول على اعتذار من الحكومة الدنماركية، أو من الجريدة حتى نشعر أن كرامتنا استردت وأننا انتصرنا!

ولا يمكنني الاعتراض على مثل هذه المشاعر، وعلى مثل هذا المطلب، فحق الثأر والنصرة حق مشروع للإنسان إذا أهينت كرامته أو استهزئ به.

ولكني تأملت وسألت نفسي ماذا لو كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- بيننا اليوم؟ كيف كان يتصرف؟ من اطلاع بسيط في

السيرة أجد أن الغالبية العظمى لسيرته -صلى الله عليه وسلم- على مدى ثلاثة وعشرين عاماً كانت تسير على مبدأ أنه لم ينتصر لنفسه، ولم يغضب لنفسه قط. والتعبير القرآني عن شعور الرسول عند تكذيب واستهزاء الكفار به تعبير عجيب للغاية لمن تأمله، فشعور الرسول كان شعورا بالحزن ﴿**فَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ**﴾ وكان شعورا بلوم النفس ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا**﴾.

أعتقد أن هذه الحادثة فرصة وتنبيه من الله لنا، أننا قصرنا في التعريف بالرسول -صلى الله عليه وسلم-، وهو إشارة ليس فقط إلى تقصيرنا ولكن إلى مسؤوليتنا في تشويه صورة الرسول وصورة الإسلام: لتصبح صورة إرهاب وصورة موت وقتل. فقد صور بعض المسلمين الرسول للغرب على أنه ذلك الشخص الذي يريد سفك دماء الكفار أينما كانوا، وصوروا الإسلام على أنه فقط دين موت في سبيل الله وليس دين حياة في سبيل الله أيضاً.

اسمحوا لي أن ألوم نفسي وألوم المسلمين على هذا الكاريكاتير الذي صدر نتيجة لما قدمته فئة من المسلمين للعالم على أنه الإسلام، وعلى أنه الرسول صلى الله عليه وسلم.

أعتقد أن الذي حدث فرصة لأن نثبت للعالم بطريقة عقلية سليمة من هو الرسول الحقيقي ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ وأكثر التفاعلات التي أعجبتني حول هذه القضية هي طباعة وتوزيع كتب تعريف بالرسول -صلى الله عليه وسلم- بالدنيماركية.

ولدي أمنية.

لدي أمنية أن يتم تقديم باقة ورد إلى صحب الكاريكاتير ومعه كتاب تعريفي بالحبيب -صلى الله عليه وسلم- لنقول له: يا هذا.. هذا هو نبينا فانظر بنفسك.. وأعتقد أن الانتصار الحقيقي لنا نحن المسلمين في هذه القضية سيكون إذا تحول هذا الشخص من مهاجم مستهزئ بالرسول إلى محب مدافع عنه.. فهذا والله هو الهدف الأسمى لنا، إنه هداية البشر.. فمن سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم تظهر عشرات بل مئات المواقف التي يثبت فيها الحبيب مرة تلو الأخرى أن الكره لا يعالج بالكره وأن العلاج الوحيد للكره هو الحب.. ومن يجد أن كلامي نظريات فما عليه إلا أن يقرأ السيرة النبوية ليعلم كيف تحول كره عمر بن الخطاب وكره أبي سفيان وكره صفوان بن أمية وكره خالد بن الوليد وكره عمرو بن العاص وغيرهم كثير.. كيف تحول هذا الكره إلى حب لحبيب صلى الله عليه وسلم وحب للإسلام.

وأخيرا أعبر عن سعادتي الشديدة أن أرى هذا الحب للحبيب -صلى الله عليه وسلم- في قلوب الشباب.. وأختم بالتأسي بحبيبي -صلى الله عليه وسلم- القائل: (اللهم اهد دوساً وأت بهم) والقائل: (اللهم اهد ثقيفاً وأت بهم) فأقول: (اللهم اهد أهل الدنمارك وأت بهم للإسلام).









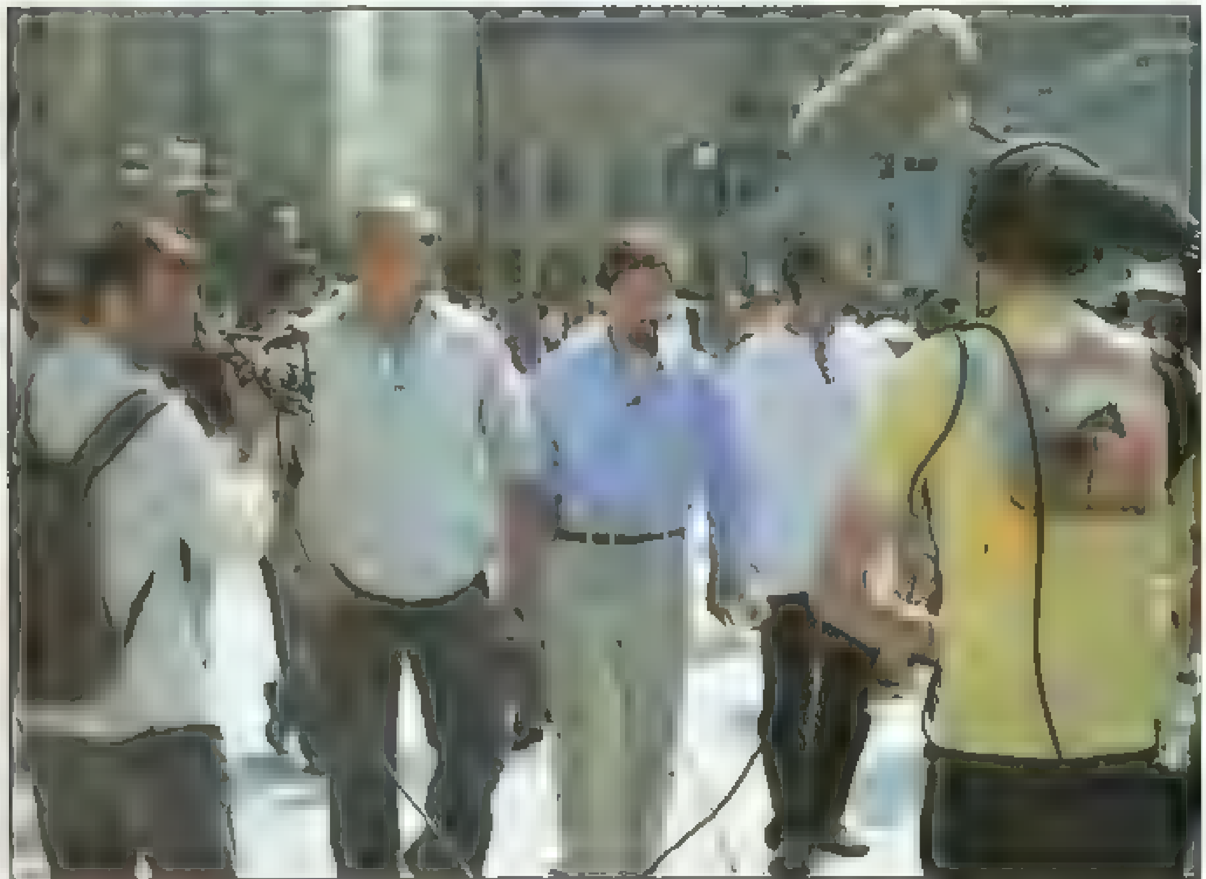

011
010


010
















أحمد فهد الأحمد الصباح

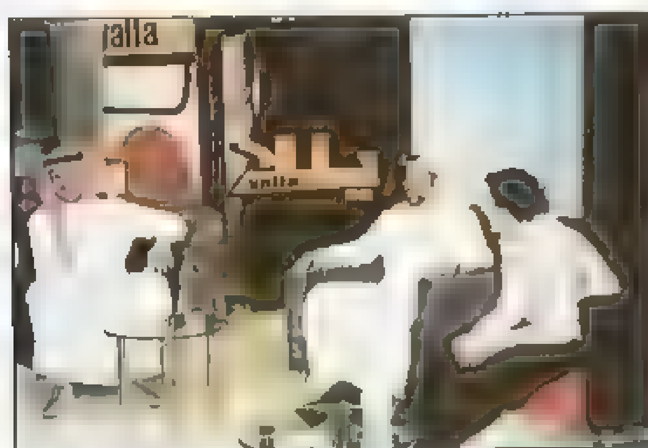






























الابن الصالح أحمد الشقيري جمع بين روح الشباب وحب الدين وفهم الواقع ومزج ذلك كله برحيق الإبداع فأنتج هذا الكتاب الرائع.

الدكتور طارق السويدان



خواطر شاب هو حديث يثبت أن شبابنا سيكون لديهم الكثير ليفيدونا به إذا قرروا أن يعيشوا متعة الحياة الجادة لكن إذا وجدوا من بيننا من يصغي إليهم. وفقك الله يا أحمد

الحبيب بن علي الجفري



الشباب العربي يعتبر من أقوى الطاقات الموجودة في العالم إن أحسن استثمارها ... وأحمد الشقيري شاب عربي يود أن يرى باقي الشباب يستثمرون أوقاتهم وطاقاتهم من أجل نهضة الإسلام والمسلمين...

الشيخ حمزة يوسف



في زمن قل فيه الشباب الطموح الذي يحمل هموم دينه وبلده.. يحملها على ظهره ويبوح بها ويفكر في المستقبل في شكل خواطر ذكية.. في هذا الزمن الصعب يخرج علينا أحمد الشقيري. يحمل خواطره وأفكاره. إنه لا يعبر عن نفسه فقط وإنما يعبر عن مشاعر وأحاسيس وأفكار جيل من الشباب يحب دينه وبلاده ويحلم بمستقبل أفضل.. خواطر أحمد الشقيري شعلة أمل تقول بوضوح إن شباب هذه الأمة هم الأمل في مستقبل أفضل.

الأستاذ عمرو خالد

ISBN:9960-54-238-6



ORD:000167-2

موضوع الكتاب: الإسلام - مقالات ومحاضرات

موقعنا على الانترنت:
http:/www.obeikanbookshop.com